جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

موقف الإمام أحمد بن حنبل من الرواة المبتدعة من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

من إعداد:

محمد غرايسه

تحت إشراف:

أ.د. مصطفى حميداتو

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
مصطفى حميداتو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف عبد اللاوي	محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/ 2016-2017م

شكر وعرفان

أشكر الله تعالى الذي من عليّ بإتمام هذا البحث المتواضع (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) ثم أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الذي ساعدني على إنجاز هذا البحث من خلال ملاحظاته الثابتة ونصائحه القيمة، وأتقدم بالشكر لجميع الأسرى الجامعية من إدارة وأساتذة فلهم مني كل الشكر والتقدير، فجزاهم الله عني خيرا كلا على حسب موقعه وقامته وأجز لهم المثوبة في الدنيا والآخرة.

محمد

الإهداء

في المستهل أحمد الله عز وجل على توفيقي في هذا البحث والذي أهديه:

- إلى من جعلت الجنة تحت قدميها، إلى من إذا نظرت إليها تخلع عن قلبي همومه، أمي الحنون .

- إلى الذي غرس في قلبي حب التعلم وهو ينتظر اليوم الذي يراني فيه على ما أنا عليه اليوم، أبي العزيز.

- إلى الذين كانوا شموعا تحترق لتضئ الدرب أمامي إلى من كانوا الزهور التي أراها تنفتح مع إشراقة كل صباح، إخوتي وأخواتي الأعزاء.

- إلى الذين سهروا لإنشاء وتربية وتعليم الأجيال، أساتذتي الكرام.

محمد

ملخص البحث

البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى، هذا أحد التعريفات التي أطلقها العلماء على البدعة، و قد اختلفوا أيضا في تقسيما كما اختلفوا في تعريفها، وهذا نتيجة اختلاف تصوراتهم للنصوص الواردة فيها.

وقد شغلت البدعة عند علماء الحديث حيزا مهما، ويتضح هذا جليا، كيف لا وهي من أبرز الأسباب المؤدية للطعن في عدالة الراوي ومن ثم مروياته، وقد اختلفت مواقفهم من الرواة المبتدعة ومروياتهم، فمنهم من ردها مطلقا ومنهم من قبلها والبعض الأخر فصل في الأمر، فالبدع ليست على متساوية بل هي في رتب متفاوته، كذلك الرواة فمنهم الداعي وغير الداعي، إلى غير ذلك من الفوارق الموجودة بينهم.

وقد جمعنا في هذه الدراسة أقوال الامام أحمد بن حنبل في الرواة المبتدعة من خلال كتاب العلل ومعرفة الرجال وذلك من خلال مناقشتها والوقوف على موقفه منهم ومن مروياتهم.

Research Summary

Fad invented in religion comparable to legitimate behavior intended by excessive devotion to God Almighty, this is a tariff launched by scientists on heresy, and may also differed in the division also differed in their definition, and this is the result of .differing perceptions of the texts contained therein

Heresy has operated when modern scholars important place, This is demonstrated, how not one of the main reasons leading to challenge the fairness of the narrator and then Mroyate, have varied attitudes of narrators innovators and Mroyatem Some of them replayed at all and some of them before and others separated it, Valibda it is not equal but are arranged in degrees, as well as the narrators Some calls and non-calls, in addition to .other differences existing between them

We have put together in this study, the sayings of Imam Ahmad ibn Hanbal in narrators creator through the book and find out the ills of men and through discussion and stand on the position of .them and Marwayatem

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تعتبر السنة النبوية الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي، وأن جميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعتبر من الوحي المترل غير المتلو، وقد سخر المولى عز وجل رجالا أفنوا أعمارهم في خدمة السنة، فوضعوا قواعد وضوابط لقبول الروايات أو ردها، فظهرت طائفة من العلماء الجهابذة تكلموا في الرواة والمرويات، فعدلوا الرواة وجرحوا، ونقدوا المرويات وفق منهج علمي لم يتسن لأمة من الأمم السابقة، قال علي بن المديني: "الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" فالإسناد من أعظم النعم التي خص بها المولى عز وجل هذه الأمة، وقد اعتكف الكثير من جهابذة الأمة، وحفاظها، وأئمتها النقاد على التفتيش في الأسانيد من خلال تتبع الرّواة وذلك بمعرفة أسمائهم، وألقابهم، وكناهم، وحتى تاريخ ميلادهم ووفياتهم مع سبر مروياتهم؛ هذا كله من أجل الوقوف على حالهم ومعرفة الصادق من الكاذب، والحافظ من غيره، فهم لم يصدروا حكما على راوي إلا بعد التعرف على حاله من خلال تتبع مروياته واستقرائها ومقارنتها مع مرويات غيره، وهنا تكمن صعوبة هذا العلم ومشقته.

وكما هو معلوم فإن الأسباب المؤدية إلى تعديل الروای وقبول مروياته كثيرة، قال بن الصلاح: "أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا، ضابطا لما يرويه، وتفصيله أن يكون مسلما، بالغا، عاقلا، سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظا غير مغفل، حافظا إن حدث من حفظه ، ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني"، كذلك فإن الأسباب المؤدية للطعن في الراوی و من ثم مروياته كثيرة، و من بين ما يقدح في عدالة الراوي البدعة وهي على قسمين: الأولى مكفرة والثانية غير مكفرة،

فأما أصحاب الأولى فلا يتشاغل بمروياته العلماء، وأما صاحب البدعة غير المكفرة فللعلماء مذاهب مختلفة في التعامل مع مروياته، وهذه الجزئية تحديدا من موضوع هذا البحث الذي يتناول موقف الإمام أحمد بن حنبل من الرواة المبتدعة.

إشكالية البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن عدة تساؤلات تتعلق بالرواة المبتدعة وموقف الإمام أحمد بن حنبل منهم فمن هم الرواة المبتدعة، وما المقصود بالبدعة، وما موقف الإمام أحمد بن حنبل منهم، هل هم ضعفاء ومجروحون في عمومهم عنده، أو هناك تفصيل في الأمر، وهل لبدعهم تأثير على مرواتهم في قبولها و رداها؟... أو غير ذلك، كل هذه الأسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث المتواضع.

حدود البحث:

سأتطرق في هذا البحث للتعريف بالإمام أحمد بن حنبل وبكتابه العلل، مع الوقوف على موقفه من الرواة المبتدعة من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله.

أهمية البحث:

1. دقة البحث في تحديد موقف الامام أحمد بن حنبل من الرواة المبتدعة.
2. كثرة وغزارة أقوال الامام أحمد بن حنبل في الرواة المبتدعة.
3. التعرف على منهج وموقف الامام أحمد بن حنبل في التعامل مع روايات المبتدعة.

أسباب اختيار الموضوع:

1. إبراز جهود الإمام أحمد بن حنبل في خدمة الحديث.
2. إزالة اللبس من رواية الأئمة على الرواة المبتدعة.

3. تحديد ضوابط الرواية عن المبتدعة.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

هناك العديد من العناوين في هذا الفن لكننا لم نعثر عليها كلها، ومن بين العناوين التي وجدناها:

1.منهج الامام احمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال ل: د أبو بكر بن الطيب كافي (مطبوع)

2. منهج الإمام احمد في إعلال الأحاديث ل: د بشير علي عمر(مطبوع)

3. ضوابط المحدثين في رواية المبتدعة بحث مقدم لنيل درجة الماجستير جامعة المدينة العالمية عثمان محمد علي حامد(مطبوع)

4. الاحتجاج برواية أهل البدع بين أهل العلم المتقدمين والمتأخرين، من إعداد الأستاذ أحمد محمد حسني السيد(مقال منشور)

أهداف البحث:

1. معرفة الجهود التي بذلها الامام أحمد بن حنبل في الذب عن السنة.

2. تحديد مدى خطر الرواة المبتدعة على السنة، و على الدين الإسلامي ككل.

3. بيان أهمية الحديث وتدوينه ونقله حتى من عند صاحب بدعة.

المنهج المتبع في البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المناهج التالية:

1. المنهج التاريخي عند التعرض بالتعريف بالإمام أحمد والرواة عموما

2. المنهج الاستقرائي عند تتبع أقوال الامام أحمد بن حنبل في الرواة .

3. المهج التحليلي والمقارن عند مقارنة أقوال الامام أحمد بن حنبل بأقوال غيره من الأئمة النقا

منهجية البحث:

1. جمع أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الرواة المبتدعة من خلال كتاب العلل ومقارنة أقوله في كل راوي على حدى.

2. إذا وجدت أقوال أخرى للإمام أحمد بن حنبل في الرواة المبتدعة المذكورين في كتاب العلل خارج كتاب العلل أستدل بها.

3. قمت بترجمة مختصرة للرواة الذين ذكروا في فصل الدراسة.

4. استشهدت ببعض أقوال النقاد الآخرين ومقارنتها بأقوال الامام أحمد.

5. استشهدت بحديث واحد لكل راوي روى له الامام أحمد ممن اتهم بالبدعة.

6. بالنسبة للتهميش: سأذكر جميع معلومات الكتاب(المؤَلَف، المؤَلِف، المحقق، الطبعة وتاريخها، الجزء والصفحة) في أول مرة، ثم اكتفى بعدها بذكر المؤلَف والجزء والصفحة ورقم النص بالنسبة للنصوص المرقمة.

7. تهميش الآيات القرآنية في المتن بعد ذكر الآية مباشرة.

8. أما تهميش الأحاديث والآثار في الهامش، إن كانت مخرجه في الصحيح أكتفي بعزوها له أما إن كانت في غيره أتبعها بكلام أحد الأئمة مبينا درجتها.

مصادر ومراجع البحث:

اعتمد في هذا البحث على كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله في ذكر أقوال الإمام أحمد، وإن وجدت أقوالا له في خارج الكتاب اذكرها.

كما اعتمدت على بعض الكتب الأخرى كالتاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل لإبن أبي حاتم وتهذيب الكمال للمزي في ترجمة الرواة والاستشهاد ببعض أقوال النقاد الآخرين.

خطة البحث:

المقدمة

الفصل الأول : التعريف بالإمام أحمد بن حنبل وكتابه العلل

المبحث الأول: التعريف بالإمام أحمد بن حنبل

مط 1 . اسمه ونسبه ومولده ونشأته

مط 2 . طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه

مط 3 .حفظه وثناء العلماء عليه

مط 4 .آثاره و محنته ووفاته

المبحث الثاني: التعريف بكتاب العلل

مط 1 . اسم وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

مط 2 . موضوع الكتاب واستفادة أهل العلم منه

مط 3 . مصادر الامام احمد في كتاب العلل وزوائد عبد الله فيه

مط 4 . روايات كتاب العلل ومنهج عرض مادته العلمية

الفصل الثاني : مفهوم البدعة وأقسامها وضوابط الرواية عن المبتدعة

المبحث الأول: مفهوم البدعة وأقسامها

مط 1 . مفهوم البدعة

مط 2 . أقسام البدعة

المبحث الثاني: التعريف بأهم الفرق المبتدعة

مط 1 . فرقة الشيعة والخوارج

مط 2 . فرقة المرجئة والمعتزلة

مط 3 . فرقة الجهمية والقدرية

المبحث الثالث: ضوابط الرواية عن المبتدعة

مط 1 . رد رواية المبتدع مطلقا

مذ 2 . قبول رواية المبتدع مطلقا

مط 3 . قبول رواية من لايستحل الكذب لنصرة مذهبه

مط 4 . قبول رواية غير الدعاة
مط 5 . الموازنة بين الأقوال الأربعة
الفصل الثالث : موقف الإمام أحمد من الرواة المبتدعة
المبحث الأول: موقفه من بدعة التشيع والإرجاء والخروج
مط 1 . موقفه من بدعة التشيع
مط 2 . موقفه من بدعة الإرجاء
مط 3 . موقفه من بدعة الخروج
المبحث الثاني: موقفه من بدعة القدر والتجهم والاعتزال
مط 1 . موقفه من بدعة القدر
مط 2 . موقفه من بدعة التجهم
مط 3 . موقفه من بدعة الاعتزال
الخاتمة
فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث والآثار
فهرس الرواة المترجم لهم
قائمة المصادر والمرجع
فهرس الموضوعات

الفصل الأول : التعريف بالإمام أحمد وكتابه العلل

المبحث الأول : التعريف بالإمام أحمد رحمه الله

سنتطرق في هذا المبحث للتعريف بالإمام أحمد بن حنبل، وذلك من خلال التعرض لأهم مراحل حياته.

المطلب الأول : اسمه ونسبه و مولده ونشأته

الفرع الأول: اسمه ونسبه

قال الإمام الذهبي: "هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهيل بن ثعلبة بن عكابة بن صعبة بن علي بن بكر بن وائل الذهلي الشيباني المروذي ثم البغدادي أحد الأئمة الأعلام، هكذا ساق نسبه ولده عبد الله."[1]

عن عبد الله بن عطاء قال: "قد اجتمع أحمد بن حنبل والنبي صلى الله عليه و آله وسلم في نزار، لأن النبي صلى الله عليه و آله وسلم مضري، من ولد مضر بن نزار، وكل قريش من مضر، وأحمد بن حنبل ربعي من ولد ربيعة بن نزار، وهو أخو مضر من نزار، وولد نزار أربعة: مضر بن نزار، وربيعة بن نزار وإياد بن نزار، وأمار بن نزار، ومن هؤلاء الأربعة تشعبت بطون قريش كلها."[2]

الفرع الثاني:مولده ونشأته

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبي يقول: قدمت بي أمي حملا من خرسان، وولدت سنة أربع وستين ومائة، وقد نشأ يتيماً في حجر أمِّه، وكان محمد والد أبي عبد الله من أنجاد مرو، مات

---

[1]- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د: بشار عواد معروف، ط11، 1417هـ - 1996م، مؤسسة الرسالة بيروت، ج11 ص 177.

[2]- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: د. عبد الله ب الحسن التركي ص 20.

شابا له نحو من ثلاثين سنة وربي أحمد يتيما، وقيل: إن أمه تحولت من مرو وهي حامل، ونقل صالح عن أبيه أنه قال: ثقبت أمي أذني، فكانت تصير فيهما لؤلؤتين، فلما ترعرعت نزعتهما، فكانت عندها، ثم دفعتها إلي، فبعتهما بنحو ثلاثين درهما." [3]

المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه

الفرع الأول: طلبه للعلم

لقد بدأ الإمام أحمد وكغيره من الأئمة العلام في طلب العلم منذ صباه، و مما ساعد على ذلك سمو نفسه، وعلو همته، و كذلك فقد كانت بغداد آنذاك حاضر من حواضر العالم الإسلامي، ومهد للعلوم والحضارة، تموج بأنواع الفنون والمعارف، وتزخر بشتى الأفكار والعلوم.

قال بن الجوزي: " كان بدؤه لطلب الحديث وسماعه له حين بلغ خمسة عشرة من عمره، قال عبد الله: قال أبي: سمعت من على بن هاشم بن البريد سنة تسع وسبعين في أول سنة طلبت الحديث، ثم عدت إليه المجلس الأخر وقد مات، وهى السنة التي مات فيها مالك بن أنس وكان قبلها يختلف إلى الكتاب كعادة الصبية في أول ما يتعلمون، قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو عبد الله: كنت وأنا غليم أختلف إلى الكتاب، ثم اختلف إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة، قال المروذي: قال لي أبو سراج بن خزيمة: كنا مع أبي عبد الله في الكتاب فكان النساء يبعثن إلى المعلم، ابعث إلينا بابن حنبل ليكتب جواب كتبهم، فكان إذا دخل عليهن لا يرفع رأسه ينظر إليهن، قال أبو سراج: قال أبي – وذكره – فجعل يعجب من أدبه وحسن طريقته، فقال لنا ذات يوم: أنا انفق على ولدي وأجيئهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم أنظر كيف يخرج وجعل يعجب." [4]

---

[3]- سير أعلام النبلاء ج8 ص 178.

[4]- مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص 14، وسير أعلام النبلاء ج11 ص 179.

"وقد ابتدء في طلب العلم من شيوخ بغداد، ثم رحل على الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن والشام، والجزيرة، وكتب عن علماء كل بلد."[5]

فكان يستعذب المشقة في طلب الحديث، لأن تحصيل العلم بصعوبة يكون أشد تمكناً وأكثر حفظاً، كما أنه يخلص نيته في سبيل الله مستمراً في دأبه لطلب الحديث حتى بلغ درجة الإمامة.

قال أحمد بن إبراهيم الدوري: "لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا وقد تبين عليه أثر النصب والتعب، فقلت: يا أبا عبد الله قد شققت على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق فقال: ما أهون المشقة في استفادنا من عبد الرزاق، وقال أبو بكر بن الخلال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كنت أحفظ القرآن فلما طلبت الحديث اشتغلت، فسالت الله عز وجل أن يمن عليّ بحفظه و لم أقل في عافية فما حفظت إلا في السجن، والقيود، فإذا سألت الله حاجة فتقول: في عافية، هذا مع أن الفقر كان يحول بينه وبين الارتحال أحيانا، قال أحمد: قد خرجت إلى طرسوس، وكتبت عن هشيم أكثر من ثلاثة آلاف، ولو كان عندي خمسون درهماً، لخرجت إلى جرير إلى الري."[6]

الفرع الثاني: شيوخه

"كانت حصيلة ارتحاله عن بغداد ثم استقراره فيها ما يزيد على ثلاثين و أربعمائة عالم من علماء عصره أفاد منهم في بناء كيانه العلمي، فعدة شيوخه الذين روى عنهم في المسند مائتان وثمانون ونيف، هذا وقد عقد ابن الجوزي باب خاصا في تسمية من لقيه الامام أحمد بن حنبل من كبار العلماء، وروى عنهم ورتبهم على الحروف فبلغ عددهم عشرين وأربعمائة عالم منهم إمرأة واحدة.

ومن بين شيوخه الذين أخذ عنهم: هشيم، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، وغندر، والقاضي أبو يوسف، ووكيع، وابن نمير، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، ومعاذ بن هشام، ومحمد بن بشير، والشافعي ....إلخ وخلق كثير .

---

[5]- مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص 26.

[6]- مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص 38، وسيرة أعلام النبلاء ج 11 ص 183.

هذا و لم تقتصر مسموعاته عن شيوخه فقط بل اتسعت حتى شملت جماعة من أقرانه منهم: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن صالح المصري، وأبو قدامة، وأبو زرعة، وعباس الدوري، وبقي بن مخلد، وغيرهم كثير."[7]

الفرع الثالث: تلاميذه

قال بن الجوزي: "لقد كان مجلس الإمام أحمد بن حنبل يضم الآلاف من الطلبة في مختلف البقاع، وقد ذكر ابن الجوزي واحد وسبعين وخمسمائة ممن حدث عن الإمام أحمد على الإطلاق من الشيوخ، والأصحاب، وأوصلهم ابن أبي يعلى إلى سبع وسبعين وخمسمائة منهم: مهنّا بن يحي الشامي، وأبو بكر الأثرم البغدادي، وإبراهيم بن هاني النيسابوري، و حدث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود بجملة وافرة، وابن ماجه، وولد صالح وعبد الله، وخلق كثير،كما روى عنه عدد من أقرانه، وبعض شيوخه فقد روى عنه: علي بن المديني، ويحي بن معين، وقتيبة بن سعيد، والإمام الشافعي، وغيرهم كثير."[8]

المطلب الثالث: حفظه وثناء العلماء عليه

الفرع الأول: حفظه

عن أبي محمد بن أبي حاتم قال: "قيل لأبي زرعة الرازي أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل ؟ قال: بل أحمد بن حنبل، قيل كيف علمت ذلك: قال: وجدت في كتب أحمد بن حنبل ليس في أوائل الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم فكان يحفظ كل جزء ممن سمع وأنا لا أقدر على هذا.

وقال أبو جعفر التستري: قيل لأبي زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ ؟ فقال: أحمد بن حنبل حرزت كتبه في اليوم الذي مات فيه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا وكل ذلك كان يحفظه على ظهر قلبه.

---

[7]- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: عبد الرحمان بن محمد العيلمي، تحقيق: محيى الدين عبد الحميد، مطبعة المدينة القاهرة، ج1 ص 85.

[8]- مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص 106.

وعن عمر بن محمد بن رجاء قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبو زرعة يقول: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث فقيل له وما يدريك، قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

وقال عبد الوهاب الوراق: "ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، فقالوا: و أي شيء بان لك من فضله وعلمه ؟ قال: رجل سئل ستين ألف مسألة فأجاب بأن قال: حدثنا واخبرنا."[9]

الفرع الثاني : ثناء العلماء عليه

اعلم أن مخايل الإنسان تبين من صباه، ولقد كانت مخايل العلم والتقى تظهر على أحمد بن حنبل في بدايته ولذلك اثنى عليه مشايخه وقدموه.

قال عبد الرزاق: "رحل إلينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث الشاذكوني، وكان أحفظهم للحديث، وابن المديني وكان أعرفه باختلافه، ويحي ابن معين وكان أعرفهم بالرجال، وأحمد بن حنبل وكان أجمعهم لذلك كله.

حدثنا أحمد بن سنان قال: ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيما منه لأحمد بن حنبل ولا رأيته أكرم أحد إكرامه لأحمد بن حنبل، وكان يقعده إلى جنبه إذا حدثنا، وكان يقر أحمد بن حنبل ولا يمازحه، ومرض أحمد فركب إليه يزيد بن هارون وعاده.

وقال محمد بن هشام: رأينا إسماعيل بن عليا إذا أقيمت الصلاة قال: هاهنا أحمد بن حنبل قولوا له يتقدم.

قال حفص بن غياث: ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى يعني أحمد بن حنبل.

قال أبي الوليد الطيالسي: ما بالمصرين يعني الكوفة والبصرة أحد أحب إلينا من أحمد بن حنبل ولا أرفع قدرا منه.

---

[9]– المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ج 1 ص 85.

قال الشافعي: ثلاثة من العلماء من عجائب الزمان عربي لا يعرب كلمة وهو أبو ثور، وأعجمي لا يخطئ في كلمة وهو الحسن الزعفراني، وصغير كلما قال شيئا صدقه الكبار وهو أحمد بن حنبل،

وقال علي بن المديني أحمد بن حنبل سيدنا." [10]

المطلب الرابع: آثاره ومحنته ووفاته

الفرع الأول: آثاره

إن رحلة الإمام أحمد بن حنبل الطويلة في طلب العلم وكثرة شيوخه مع سعة حفظه كلها علامات على كثرة مؤلفاته على الرغم من الامام أحمد كان ينهى عن تدوين الكتب.

قال ابن البجوزي: "كان الامام أحمد لا يرى وضع الكتب، وينهى عن كتب كلامه، ومسائله قال ابن هاني: سألت أحمد بن حنبل عن كتب أبي ثور فقال: كتاب ابتدع فهو بدعة، وقال: عليكم بالحديث، لأن شدة حرصة على التمسك بالأثر كان يمنعه من وضع الكتاب وكان يوصي تلاميذه عن ذلك، قال عثمان بن سعد: قال لي أحمد بن حنبل: لا تنظر في كتب أبي عبيدة، ولا فيما وضع إسحاق، ولا سفيان ولا الشافعي، ولا مالك، وعليك بالأصل."[11]

قال بن الجوزي: "وكان ينهى عن كتابة كلامه، فنظر الله إلى حسن قصده، فنقلت ألفاظه وحفظت، فقلّ أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنّفوا وجمعوا."[12]

ومن بين مؤلفات الإمام أحمد ما يلي:

1.المسند:

[10]– مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص 82 و المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ج 1 ص 88 .

[11]– مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص 191.

[12]– مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص 192.

هو من أعظم كتب السنة وأجلها، فقد حوى بين دفتيه أحاديث كثيرة، وعلى الرغم من أن الأمام أحمد لم يشترط الصحة فيه، إلا أنه يبقى من أعظم الكتب المؤلفة في الحديث.

قال الإمام أحمد: "عملت هذا الكتاب إماما، إذا اختلف الناس في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجع إليه، وقيل فيه أيضا هذا الكتاب أصل كبير، ومصدر وثيق، لأصحاب الحديث، انتقى من أحاديث كثيرة، ومسموعات وافرة، فجعل إماما ومعتمدا، وعند التنازع ملجأ ومستندا ... بلغ عدد الصحابة فيه حوالي سبعمائة رجل، واختلف في عدد أحاديثه، والأصح أنها بلغت سبعة عشر وخمسمائة و سبعة وعشرون ألفا بالمكرر، وزوائد عبد الله تسعة وعشرون ومائتين حديثا."[13]

2.كتاب العلل ومعرفة الرجال:

هو أيضا من أهم كتب الإمام أحمد وموضوع الكتاب حول علل الحديث.[14]

3.كتاب الأسامي والكنى برواية ابنه صالح:

"وهو من أوائل الكتب التي ألفت في الرجال، وفي الأسماء والكنى بالأخص، اهتم فيه بذكر أسماء الرواة وكناهم وقد اشتمل على ثمانية وأربعين وأربعمائة نص، وقد نشره وحققه عبد الله بن يوسف الجديع عام 1406هـ."[15]

4.كتاب الورع:

"وقد اشتمل على أحاديث وآثار وقصص تحث على الورع، وتقي الشبهات، والتقليل من الدنيا كما تضمن مسائل فقهية من دقيق الورع سئل عنها الإمام أحمد رحمه الله، وغيرها من الفوائد فيما يتعلق

---

[13]- خصائص مسند أحمد: محمد بن عمر بن أحمد، تحقيق أحمد محمد شاكر ص 22.

[14]- سيأتي التعريف به مفصلا في المبحث الثاني

[15]- منهج الامام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال: د. أبو بكر بن الطيب كافي، ط1 1426هـ- 2005م دار بن حزم بيروت لبنان ص97.

بالزهد والرقائق، طبع لأول مرة بالقاهرة سنة 1340هـــ، ثم حققته الدكتورة زينب إبراهيم القاروط عام 1403هـــ."[16]

5.الأشربة:

"كتاب الأشربة للإمام أحمد بن حنبل ذكره بن نديم في الفهرست[17] و ابن أبي يعلي محمد بن الحسين أبو الحسين الفراء في طبقات الحنابلة في ترجمة أبي القاسم البغوي فقال: صنف المعجمين الكبير والصغير وروى عن إمامنا كتاب الأشربة [18] و اشتمل الكتاب على مرويات تتناول مسألة من مسائل الفقه ألا وهي مسألة الأشربة ، وما يحرم منها هذا وقد بلغ عدد النصوص الواردة في الكتاب مئتين واثنتين وأربعين نصًّا، وهي تتنوع بين أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة."[19]

6.فضائل الصحابة:

لقد نص على نسبته إلى مؤلفه كل من: "الحافظ الذهبي في السير حيث قال في ترجمة القطيعي راوي مسند الامام أحمد، والزهد، والفضائل[20]، و ابن الجوزي أيضا حيث قال في ترجمة القطيعي: كان مكثرا عن ابن الإمام، سمع منه المسند، والزهد، والفضائل، والتاريخ[21]، و ذكره الحافظ السخاوي في

---

[16]– منهج الامام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال ص 106.

[17]– الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة بيروت ص 281.

[18]– طبقات الحنابلة: أبو يعلى الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، سنة 1373هـــ، مطبعة السنة المحمدية، ج1 ص 191.

[19]– الأشربة: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق صبحي جاسم، مطبعة العاني ببغداد ص 9.

[20]– سيرة أعلام النبلاء ج 23 ص8.

[21]– المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد:أبو الخير محمد بمحمد بن الجزري،تحقيق: أحمد محمد شاكر ص 41 ص 41.

المقاصد الحسنة."[22]

7.كتب المسائل:

"وهي عبارة عن أسئلة في الفقه، والعقائد، والأخلاق، والحديث، والجرح والتعديل وغير ذلك وجهها إليه تلاميذه فأجاب عليه." [23]

"وجمع أبو بكر الخلال من عند هؤلاء من أقوال الإمام أحمد وفتاويه وكلامه في العلل والرجال والسنة والفروع حتى حصل عنده من ذلك ما لا يوصف كثرة ... وكتب عن نحو مائة نفس من أصحاب الإمام أحمد ثم أخذ في ترتيب ذلك، وتهذيبه وتبويبه وعمل كتاب العلم، وكتاب العلل، وكتاب السنة، كل واحد من الثلاثة في ثلاثة مجلدات."[24]

الفرع الثاني: محنته ووفاته

"لما دعا المأمون الناس إلى القول بخلق القرآن، أجابه أكثر العلماء والقضاة مكرهين، واستمر الإمام أحمد ونفر قليل على حمل راية السنة، والدفاع عن معتقد أهل السنة والجماعة.

قال أبو جعفر الأنباري: لما حمل الإمام أحمد بن حنبل إلى المأمون أخبرت فعبرت الفرات، فإذا هو جالس في الخان، فسلمت عليه، فقال: يا أبا جعفر تعنيت؟ فقلت: ليس هذا عناء.

وقلت له: يا هذا أنت اليوم رأس الناس، والناس يقتدون بكم، فو الله لئن أجبت ليجيبن بإجابتك خلق كثير من خلق الله تعالى، وإن أنت لم تُجب ليمتنعن خلق من الناس كثير، ومع هذا فإنَّ الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت، ولابد من الموت، فأتق الله ولا تُجيبهم إلى شيء.

---

[22]- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: محمد عبد الرحمان السخاوي، تحقيق محمد عثمان الخشن، ط3 سنة 1417هـ - 1996م، دار الكتاب العربي،ص 475.

[23]- منهج الامام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال ص 160.

[24]- سيرة أعلام النبلاء ج 11 ص 321.

فجعل أحمد يبكي ويقول: ما شاء الله، ما شاء الله، ثم سار أحمد إلى المأمون فبلغه توعد الخليفة له بالقتل إن لم يجبه إلى القول بخلق القرآن، فامتنع الإمام أحمد و لم يجبهم إلى بدعتهم فكان من ذلك أن ضرب ضربا شديدا وصل إلى نيف وثلاثين صوتا، وقيل ثمانين صوتا ثابتا على الحق آخذا بالعزيمة لم يجبهم إلى مقولتهم الباطلة، ثم خرج من السنة ولزم بيته طيلة حياته، توفي رحمه الله لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة 241هـــ، فرحم اللهُ هذا الإمام الجليل أحمد بن حنبل، الذي ابتلي بالضراء فصبر، وبالسراء فشكر، ووقف هذا الموقف الإيماني كأنه جبل شامخ، لا تهزه رياح البدع والضلال."[25]

المبحث الثاني :التعريف بكتاب العلل ومعرفة الرجال

سنتطرق في هذا المبحث للتعريف بكتاب العلل من بيان اسمه، و مؤلفه، وموضوعه، ورواياته إلى غير ذلك من النقاط التي من شأنها أن تعرفنا على الكتاب.

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

الفرع الأول: اسم الكتاب

في طبعة دار الخاني سنة 1422 هـــ، 2001م، تحقيق وتخريج وصي الله بن محمد عباس نجد في ظهر الكتاب اسمه هكذا: "كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله".

وورد له عدة تسميات أخرى نذكر منها باختصار :كتاب "العلل" وسماه بهذا الاسم الكثير من الأئمة نذكر منهم:

---

[25]– المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ص 100.

العقيلي في كتابه الضعفاء [26]، وسماه بهذا أيضا ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل [27]، وابن الصلاح في كتابه علوم الحديث[28]، وكذلك ابن حجر العسقلاني في كتابه التهذيب[29] وغيرهم.

وسمي أيضا بكتاب "التاريخ" و ذكره بهذه التسمية كل من: ابن أبي يعلي محمد بن الحسين أبو الحسين الفراء في طبقات الحنابلة[30]، وكذلك بن الجوزي في المناقب[31]، وابن حجر في فتح الباري[32]، وكذلك

الإمام السخاوي في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ[33] وغيرهم.

الفرع الثاني: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه

لقد وثق الكثير من الأئمة المنشغلين بعلم الحديث نسبت الكتاب إلى الإمام أحمد بن حنبل في مواضع مختلفة من مصنفاتهم، فأغلبهم قد نقل نصوصا كاملة من الكتاب، ومنهم من نص على نسبته من خلال تعرضهم لترجمة الإمام أحمد بن حنبل، ومن جملتهم:

---

[26]- كتاب الضعفاء: أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، ط 1 سنة 1420هـ - 2000م، در الصميعي، ج3 ص 962.

[27]- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم، ط1، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، الهند ج5 ص 7.

[28]- مقدمة بن الصلاح في علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي، سنة 1423هـ - 2002م، دار الفكر ص 160.

[29]- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، باعتناء: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج2 ص 217.

[30]- طبقات الحنابلة ج1 ص 183.

[31]- مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ص 191.

[32]- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: هاني الحاج، ط3، 2012م، ج 1 ص 27.

[33]- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: شمس الدين السخاوي، دار الكتاب العربي بيروت ص 161.

العقيلي محمد بن عمر بن موسى بن حماد في كتابه الضعفاء حيث قال: "قرأت على عبد الله بن أحمد كتاب العلل عن أبيه فرأيت فيه حكايات كثيرة عن أبيه عن على بن عبد الله."[34]

وذكره ابن الصلاح في آداب طالب الحديث من كتابه علوم الحديث فقال: " ومن كتب علل الحديث ومن أجودها كتاب العلل عن أحمد بن حنبل وكتاب العلل عن الدارقطني."[35]

وذكره أيضا ابن أبي حاتم عبد الرحمن فقال في ترجمة عبد الله بن أحمد: "وكتب إلي بمسائل أبيه وبعلل الحديث وكان صدوقا ثقة."[36]

المطلب الثاني : موضوع الكتاب واستفادة أهل العلم منه

الفرع الأول: موضوع الكتاب

إن المتصفح لكتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل يجد بأنه قد احتوى جميع أنواع علوم الحديث، فإنه يذكر الحديث ويتطرق إلى جميع أنواع العلل التي يمكن أن تكون فيه: من إرسال، وانقطاع، وتدليس وتصحيف، واضطراب، كذلك الأمر بالنسب للإدراج، والقلب، والنكارة، والغرابة، إلى غير ذلك من أنواع العلل التي يمكن أن تكون في الحديث، كما اهتم بأسمائهم الرواة، وكناهم، وألقابهم، وأنسابهم، ومراتبهم، وطبقاتهم، وكذلك أوصافهم جرحا وتعديلا، واهتم أيضا بسماعات الرواة من بعضهم البعض و لم يهمل التاريخ والسير ... إلى غير ذلك من أنواع علوم الحديث، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

ذكر أحديثا لهشيم، وأعلها بعدم سماع هشيما لها من شيوخه[37]، وأملى على عبد الله أسماء الذين سمعوا

---

[34]- كتاب الضعفاء ج3 ص 962.

[35]- مقدمة بن الصلاح في علوم الحديث ص 160.

[36]- الجرح والتعديل ج5 ص 7.

من عمر بن الخطاب رضي الله عنه[38]، وقال عبد الله سمعته يذكر أن حميد الأعرج كنيته أبو صفوان وهو حميد بن قيس[39]، وذكر عن معاذ بن معاذ فقال: رأيت على بن عون برنسا من صوف دقيق حسن، فقال له بعض أصحابنا: ما هذا البرنس يا أبا عون؟ قال: هذا برنس كان لابن عمر فكساه أنس ابن سرين فبيع في مراث أنس فاشتريته[40]

الفرع الثاني: استفادة أهل العلم من الكتاب

تبرز قيمة هذا الكتاب عند العام والخاص من خلال الوقوف على استفادة الأئمة المتقدمين الفحول من هذه الأمة بدءًا من تلميذه الإمام البخاري الذي كانت له نقول كثير متعلقة بالرواة من تواريخ ميلادهم وألقابهم وغير ذلك في كتابه التاريخ الكبير، غير أن الإمام البخاري لم يوضح إن كان قد نقلها عن الإمام أحمد سماعا أو من كتابه أو بواسطة أخرى، ومن أمثلة ذلك:

عند تعرضه لترجمة عبد الرحمان بن عثمان بن أمية، قال: "قال أحمد: طرح الناس حديثه."[41]

وفي ترجمة عبد الرحمان بن يسار، قوله: قال أحمد: ولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه."[42] وغير هذا كثير.

كذلك من جملة الذين إستفادوا من كتاب العلل العقيلي في كتابه الضعفاء حيث نقل عن الإمام أحمد الكثير من الأقوال في ما يخص الرواة وما تعلق بأحوالهم، وقد كان سمع العلل من شيخه عبد الله ابن

---

[37]- كتاب العلل ومعرفة الرجال: لإمام أحمد بن محمد بن حنبل، برواية عبد الله، تحقيق: د: وصي الله بن محمد عباس، ط2 سنة 1422هـ- 2011م، دار الخاني، ج2 ص 253 أرقام(2161، 2162، 2163، 2164).

[38]- المصدر نفسه ج1 ص 288 أرقام (464 و 465).

[39]- المصدر نفسه ج1 ص 293 رقم (473).

[40]- المصدر نفسه ج 2 ص 201 رقم (2007).

[41]- كتاب التاريخ الكبير: أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، ج5، ص 331، رقم (1054).

[42]- المصدر نفسه، ج5، ص368، رقم (1164).

الإمام أحمد، حيث قال: "قرأت على عبد الله بن أحمد كتاب العلل عن أبيه فرأيت فيه حكايات كثيرة عن أبيه عن علي بن عبد الله."[43]

ونجد أيضا الإمام ابن أبي حاتم الرازي ضمن كتابه الجرح والتعديل الكثير من وأقوال الإمام أحمد فقال في ترجمة عبد الله بن أحمد: "وكتب إلي بمسائل أبيه، وبعلل الحديث، وكان صدوقا ثقة."[44]

ونجد كذلك كتب المتأخرين تنقل كلام الإمام أحمد بن حنبل وبكثرة منها: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، وميزان الاعتدال للذهبي، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني وغيرها الكثير.

المطلب الثالث: مصادر الإمام أحمد في الكتاب وزوائد عبد الله فيه

كتاب العلل ومعرفة الرجال هو عبارة عن إجابات الإمام أحمد لأسئلة تلاميذه، وقد أضاف عبد الله إلى الكتاب مجموعة من النصوص، وهي أيضا عبارة عن أسئلة أخذ عبد الله أجوبتها عن غير أبيه .

الفرع الأول: مصادر الإمام أحمد في الكتاب

يمكننا أن نحصر مصادر الإمام أحمد بن حنبل في كتاب العلل في قسمين اثنين:

الأول: ما تلقاه الأمام أحمد عن شيوخه أو شيوخ شيوخه من علم فنقله عنهم بأسانيده وهذا موجود بكثرة في كتاب العلل نذكر من ذلك ما يلي:

قال عبد الله: "قال أبي: كان وكيع إذا أتى على حديث أبان بن أبي عياش يقول: رجل لا يسميه استضعافا له."[45]

---

[43]- كتاب الضعفاء، ج3 ص 962.

[44]- الجرح والتعديل، ج5 ص 7.

[45]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج 5 ص 525 رقم(3467)

وقال أيضا: "حدثني أبي قال: حدثنا يحي بن سعيد قال: ترك شعبة حديث الحكم في الجنب إذا أراد أن يأكل توضأ."[46]

وقال أيضا: "حدثني أبي قال: حدثنا أبو أسامة عن مفضل بن مهلهل، عن مغيرة قال: ما أفسد أحد حديث الكوفة إلا أبو إسحاق – يعني السبيعي – وسليمان الأعمش."[47]

أما القسم الثاني: فهو عبارة جهود الإمام أحمد في تتبع أخبار الرواة، ودراسة أحوالهم، وجمع ومروياتهم وتمحيصها، وبعد ذلك يصدر حكمه عليهم، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال عبد الله: "سمعت أبي يقول: أحمد بن أخت عبد الرزاق من أكذب الناس، قلت سمع من معمر شيئا؟ قال: لا، كان أصغر مني، كان باليمن رجل سمع من وهب بن منبه، فسألت ابن أخت عبد الرزاق: أحي هذا الرجل الذي سمع من وهب؟ قال: لا، قد مات، فخرجنا إلى قريته فإذا هو حي، فسمعنا منه أحاديث سمعها من وهب."[48]

وقال أيضا: "سمعت أبي يقول: حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمي الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث، وحصين بن عبد الرحمن الحارثي ليس يعرف، ما روى عنه غير حجاج بن أرطاة، وإسماعيل بن أبي خالد روى عنه حديثا واحدا، أحاديثه أحاديث مناكير، كل شيء روى عنه حجاج منكر."[49]

وقال أيضا: "سمعت أبي يقول: لا يكتب حديث سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، ليس سيف بشيء، وكان سيف يضع الحديث."[50]

---

[46]– المصدر نفسه ج1 ص 329 رقم (2455)

[47]– المصدر نفسه ج 1 ص 244 رقم (322)

[48]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج 1 ص 327 رقم (582)

[49]– المصدر نفسه ج1 ص 253 رقم (301)

[50]– المصدر نفسه ج1 ص 245 رقم (326)

الفرع الثاني: زيادات عبد الله في الكتاب

لقد كان لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل زيادات كثيرة في كتاب العلل، وهذا إن دل على شيئا إنما يدل على سعة علمه وعلو كعبه، كيف لا وهو ابن الامام أحمد بن حنبل وتلميذه.

هذا وقد قال فيه أحمد بن حنبل: "إن أبا عبد الرحمن قد وعى علما كثيرا، وقال فيه أيضا ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث، أو من حفظه لا يكاد يذاكرني إلا بما لا أحفظ."[51]

و قد تتلمذ عبد الله أيضا على يد جمهرة أخر من نقاد هذه الأمة من بينهم أبو زرعة ويحيى بن معين وغيرهم.

"هذا وقد بلغت زيادات عبد الله في كتاب العلل ومعرفة الرجال سبع مائة واثنا عشر نصا تتضمن كلاما في الرجال جرحا وتعديلا، وبيان لأسماء الرواة، وكناهم، ونحوها، كما تتضمن كلاما في العلل مما سأل عنه عبد الله بعض شيوخه، و قد بلغ عدد شيوخه في زياداته في كتاب العلل أربعة وخمسين شيخا جلهم من مشاهير المحدثين، من بينهم: أبو بكر بن أبي شيبة، هارون بن سفيان محمد بن يحيى بن سعيد القطان وغيرهم." [52]

المطلب الرابع : منهج عرض مادته الكتاب ورواياته

الفرع الأول: منهج عرض مادة الكتاب

"في هذا الكتاب أسئلة وسماعات يقول فيها عبد الله: سألت أبي، وسمعت أبي، وحدثني أبي، وكذلك توجد هناك وجادات يقول فيها عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده، وقد عرضت مادة الكتاب غير مرتبة ولا مصنفة على نسق واحد، وما وما ذاك إلا أن الكتاب إجابات عن أسئلة معروضة على الإمام

[51]– تاريخ بغداد:أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ج9 ص 376.

[52]– منهج الامام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال ص 127.

أحمد في أوقات ومناسبات مختلفة، وكذالك ما تعلق بالمادة التاريخية من الكتاب فهي لم ترتب ترتيب معين لا على أسماء الرواة ولا على طبقاتهم أو غير ذلك من الأنواع المختلفة المنقولة عن علماء الحديث في ترتيب مادتهم العلمية في التصنيف.

كما يوجد في كثير من الأسئلة نوع من الخفاء في السؤال أو في الجواب أو في كليهما، وذلك لأن السائل إما يسأل ما أشكل عليه في بعض الأسانيد والعلل الواقعة فيها، أو في حال بعض الرواة ومترلتهم، فيجيبه الإمام أحمد بإشارات يلزم من يروم فهمها بحث طويل في طرق الحديث حتى يفهم السؤال والجواب...وقد يسأل عن الحديث بذكر كلمة منه، أو بذكر بابه وهو موضوع العام، أو يسأل عن الرجل بذكر اسمه دون اسم أبيه، أو بذكر كنيته، أو لقبه على ما كان في الأسماء والكنى والألقاب من الاشتباه والاشتراك وقد يكون الجواب كذلك، وكل هذه الأمور كانت معروفة لدى السائل والمجيب بخلاف الناظر خصوصا في هذا العصر، وكان عرض السؤال والجواب بلغة النطق والتخاطب و لم يكن بلغة التصنيف وبينهما فرق قليل تحتاج المواضع التي وقع فيها إلى نوع من التأمل."[53]

الفرع الثاني: روايات كتاب العلل

كتاب العلل هو عبارة سؤلات لتلاميذ الإمام أحمد بن حنبل في أوقات وأماكن مختلفة، كانوا يسألونه إياها ويجيبهم عنها في شتى علوم الحديث، قال بن الجوزي: "وقد كان الإمام أحمد يذكر الجرح والتعديل من حفظه إذا سئل كما يقرأ الفاتحة."[54]

---

[53]- منهج الامام أحمد في إعلال الأحاديث: د. بشير علي عمر، ط1 سنة 1425هـ-2005م، وقف السلام الخيري، ج1ص 56.

[54]- مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ص497.

ومن هذا نستنتج أن كتاب العلل سمعه الكثير من تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل إما عن طريق أسئلتهم له أو غير ذلك، وبهذا فإن روايات الكتاب ستتعدد وتتفاوت فيما بينها، نذكر منها:

1. رواية عبد الله بن الامام أحمد، وهي أشهر الروايات و أوسعها (طبعت بتحقيق الدكتور وصي الله عباس)
2. رواية صالح بن الامام أحمد (طبعت بتحقيق الدكتور وصي الله عباس)
3. رواية الأثرم (طبعت بتحقيق محمد بن علي الأزهري)
4. رواية أبو داود (طبعت بتحقيق الدكتور زياد محمد منصور)
5. رواية الميموني (طبعت بتحقيق صبحي البدري السامرائي)
6. رواية المروذي (طبعت بتحقيق الدكتور وصي الله عباس)

وقد اعتمدت في البحث على رواية عبد الله بن الإمام أحمد.

الفصل الثاني:مفهوم البدعة وأقسامها وضوابط الرواية عن المبتدعة

سنتطرق في هذا الفصل لمفهوم البدعة في اللغة والاصطلاح، و التعرف على أقسامها، وكذلك التعريف بأهم الفرق المبتدعة، و أهم أصولها، ومعتقداتها.

المبحث الأول : مفهوم البدعة وأقسامها

المطلب الأول: مفهوم البدعة

الفرع الأول: مفهوم البدعة لغة

البدعة: "من مصدر بدع: الباء والدال والعين أصلان : احدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الانقطاع والكلال."[55]

فالأصل الأول: "قولهم ابتدعت الشيء قولا أو فعلا إذا ابتدأته لا عن سابق مثال"[56]، قال سبحانه و تعالى: ﴿ **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾[البقرة: 117] "أي منشئها وموجدها ومبدعها ومخترعها على غير حد ومثال."[57]

وقول تعالى: ﴿ **قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**﴾[الأحقاف: 9] يقال: "أي لست أول مرسل قد سبق قبلي الكثير منهم."[58]

قال الراغب الأصفهاني: "قيل معناه مبدعا لم يتقدمني رسول، وقيل مبدعا فيما أقوله."[59]

قال ابن منظور: "بدع الشيء يبدعه بدعا وأبتدعه أنشأه وبدءه."[60]

أما الأصل الثاني: الانقطاع والكلال، قولهم أبدعت الراحلة إذا كلّت وعطبت.

وفي الحديث عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «إني أبدع بي فاحملني» [61]

---

[55]- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 13399هـ-1979م، دار الفكر، ج1 ص 108

[56]- المصدر نفسه ج1 ص 109

[57]- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ 2006م، ج2ص 335

[58]- تفسير الجلالين: جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، مكتبة الملاح، دمشق، ص 503

[59]- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط4، 1430هـ 2009، دار القلم، ص 111

[60]- لسان العرب: ابن منظور، دار صار، بيروت، ج 8 ص 6

قال الإمام النووي: "أبدع بي هو بضم الهمزة وفي بعض النسخ بدع بي بحذف الهمزة وتشديد الدال ونقله القاضي عن الجمهور ورواه مسلم، قال: والأول هو الصواب ومعروف في اللغة، ورواه أبو داود والآخرون بالألف، ومعناه هلكت دابتي وهي مركوبي."[62]

قال الراغب الأصفهاني: "و يقال أبدعت الناقة إذا انقطعت عن السير بإكلال أو ضلع كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير إبداعا، أي أنشاء أمرا خارج عما أعتيد منها." [63]

وفي لسان العرب: "أبدع فلاف بفلان إذا قطع به وخذله و لم يقم بحاجته و لم يكن عند ظنه به" [64]

جاء في مختار الصحاح أن البدعة: "الحدث في الدين بعد الإكمال"[65]، وقال بن السكيت: "البدعة كل محدثة." [66]

وعلى هذا فكلمة البدعة تدور على معنى الإحداث والاختراع والخروج عن حد المألوف والمعهود.

الفرع الثاني: مفهوم البدعة في الاصطلاح

اختلف العلماء في تحديد مفهوم البدعة وهذا لاختلاف تصورهم وفهمهم للنصوص الواردة في البدعة فليس هناك تعريف موحد متفق عليه بين العلماء.

قال الشافعي: "البدعة بدعتان، بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود وما خالف

---

[61]- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، 1430هـ-2010م، دار ابن حزم، بيروت، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير، ص 846 رقم (1893)

[62]- صحيح مسلم بشرح النووي المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1347هـ 1929م ج 13 ص 28

[63]- النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط1 1383هـ-1963م، ج1ص107.

[64]- لسان العرب ج8 ص 7.

[65]- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي،1986م، مكتبة لبنان، ص18.

[66]- لسان العرب ج8 ص6.

السنة فهو مذموم."[67]

و قد احتج الامام الشافعي بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما جمع الناس في صلاة التراويح وقوله: «نعمت البدعة هذه»[68]

وبه احتج بن الجوزي أيضا حيث قال: "البدعة عبارة عن فعل لم يكن فابتدع، والأغلب في المبتدعات أنها تصادم الشريعة بالمخالفة وتوجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان. فإن ابتدع شيء لا يخالف الشريعة ولا يوجب التعاطي عليها فقد كان جمهور السلف يكرهونه وكانوا ينفرون من كل مبتدع وإن كان جائزا حفظا للأصل وهو الإتباع...وقد جرت محدثات لا تصادم الشريعة ولا يتعاطى عليها، فلم يروا بفعلها بأسا."[69]

وقال بن حجر العسقلاني: "المحدثات بفتح الدال جمع محدثة، والمراد بها ما أحدث وليس له أصل في الشرع، ويسمى في عرف الشرع بدعة، وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة."[70]

قال الشاطبي : "البدعة عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها بالمبالغة في التعبد لله سبحانه.

قال: وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة، وإنما يخصها بالعبادات، وأما على رأي من أدخل الأعمال العادية في معنى البدعة فيقول: البدعة طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية."[71]

---

[67]- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الفكر، بيروت، ج 9 ص 113

[68]- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، 1425هـ- 2004م، دار الحديث، القاهرة، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ج2ص 62 رقم (2010)

[69]- تلبيس إبليس: ابن الجوزي، دار القلم، بيروت ص 18.

[70]- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ج 13 ص 253.

المطلب الثاني: أقسام البدعة

لقد ذكر العلماء أقسام عدة للبدعة، واختلافهم في تقسيمها راجع لاختلافاتهم في تحديد مفهومها، ومن الأقسام المأثورة عن العلماء:

نلاحظ أن الإمام الشافعي ومن تابعه يرو أن البدعة قسمان محمودة أو مستحسنة، وبدعة مذمومة، وهذا من خلال تحديد مفهومهم للبدعة .

وذهب غيرهم إلى تقسيمات أخرى فمثلا العز بن عبد السلام يرى في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام أن البدعة تجري عليها الأحكام الخمسة أي أن هناك بدعة واجبة، و أخرى محرمة، وبدعة مندوبة، وبدعة مكروهة، وبدعة مباحة[72].

وقد تبعه القرافي في كتابه الفروق إلى هذا التقسيم[73]، وبه قال الحافظ بن حجر في كتابه الفتح[74] ، وقال به الشاطبي في الاعتصام، لكنه تعقب عليه وقال: أن هذا التقسيم مخترع لا يدل عليه دليل شرعي [75]

وذكر تقسيمات أخرى منها البدعة الحقيقية وأخرى إضافية

71- الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن، ج1 ص 37.

[72]- قواعد الأحكام في مصالح الأنام: العز بن عبد السلام، تحقيق: عثمان جمعة ضمرية ونزيه كمال حماد، ط1، 1421هـ-2000م دار القلم ج2 ص 337.

[73]- كتاب الفروق: أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: أ.د. محمد أحمد سراج و أ.د. علي جمعة محمد، دار السلام ج4 ص 305.

[74]- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ج 13 ص 253

[75]- الاعتصام ج1 ص 313.

و قال الحقيقية: "هي التي ما لم يدل عليها دليل شرعي لا من كتاب، ولا من سنة، ولا من إجماع

أما الإضافية: فهي التي ما لها شائبتان: إحداهما: لها من الأدلة متعلق، فلا تكون من تلك الجهة بدعة. والأخرى: ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية، أي أنها بالنسبة لأحدى الجهتين سنة لاستنادها إلى دليل، وبالنسبة للجهة الأخرى بدعة، لأنها مستندة إلى شبهة لا إلى دليل، أو لأنها غير مستندة إلى شي."[76] إلى غير ذلك من التقسيمات التي ذكرها العلماء في البدعة.

المبحث الثاني: التعريف بأهم الفرق المبتدعة

لقد انقسمت الأمة الإسلامية إلى العديد من الفرق والأحزاب، وقد وردت في هذا العديد من الأحاديث والآثار منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة و تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»[77] وسنتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بأهم الفرق وأهم عقائدها.

المطلب الأول:فرقة الشيعة والخوارج

الفرع الأول: فرقة الشيعة

أولا: مفهوم التشيع

1.لغـــة:

قال بن منظور: "والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شِيَعٌ، وأشياع جمع الجمع، وأصل الشيعة الفرقة من الناس، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا وأهل بيته رضي الله عنهم، حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم، وأصل ذلك من

---

[76] الاعتصام ج2 ص 127

[77]– سنن أبي داود: لأبي داود السجستياني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط9، 1430هـ– 2009م، دار الرسالة العالمية، أول كتاب السنة، باب شرح السنة، ج7 ص 5 رقم(4596)

المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة، والشيعة قوم يرون رأي غيرهم، وتشايع القوم صاروا شيعاً، وتشيّع الرجل إذا ادعى دعوى الشيعة، وشايعه شياعاً وشيعه تابعه، ويقال: فلان يشايعه على ذلك أي: يقويه."[78]

2. اصطلاحا: قال أبو الحسن الأشعري: "وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم."[79]

قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل : "الشيعة هم الذين شايعوا عاليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته، وخلافته نصا، ووصية إما جليا، وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده." [80]

وقال الحافظ بن حجر: "التشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي، فإن أضاف إلى ذلك السب والتصريح بالبغض فغال في الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو."[81]

ثانيا: من أهم عقائد الشيعة

* يعتقد شيوخ الشيعة أن أئمتهم هم الواسطة بين الله وبين خلقه[82]

* يعتقد شيوخ الشيعة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلغ جزءا من الشريعة وجعل الباقي عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ليبلغه[83]

---

[78]- لسان العرب ج8 ص 188

[79]- مقالات الإسلاميين واختلافات المصلين: أبي الحسن علي بن الأشعري، تحقيق: هلمون ريتر، ط2 ، 1400هـ 1980م ج1 ص53

[80]- الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: أحمد فهمي محمد، ط2، 1413هـ-1992م، دار الكتب العلمية ج1 ص 145

[81]- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ج1 ص 459

[82]- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الطاهرة: محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران، ج23 ص99

* "شيوخ الشيعة يقولون أن من لعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية بن أبي سفيان، وعائشة، وحفصة

رضي الله عنهم بعد كل صلاة فقد تقرب إلى الله بأفضل القربات"[84]

* يقولون بعصمة الأئمة، قال ابن بابوية: "اعتقادنا في الأنبياء، والرسل، والأئمة، والملائكة، صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا، لا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفي عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال، والتمام، والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص، ولا عصيان، ولا جهل."[85]

*من أبرز عقائدهم كذلك عقيدة التقية، و التقية تعني عندهم الكذب، و الغش، و النفاق، و لها منزلة عظيمة، و مكانة رفيعة، دلت عليها روايات عديدة جاءت في أمهات الكتب عندهم.

قال ابن بابوية: "اعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها بمنزلة من ترك الصلاة"[86]

وعن جعفر قال: " إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له" "[87]

---

[83]- إحقاق الحق وإزهاق الباطل: نور الله الحسيني المرعشي التستري، تعليق: شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، ط1، مكتبة أية الله العظمى، ج2 ص 288

[84]- فروع الكافي: الكليني، ضبط وتعليق: محمد جعفر شمس الدين الناشر، ط1، 1992م، دار التعارف للمطبوعات بيروت، ج 3 ص 224.

[85]- الاعتقادات: محمد بن علي ابن بابويه القمي، تحقيق: عصام عبد السيد، ص 66.

[86]- المرجع نفسه: ص 107.

* يعتقدون بالرجعة، و الرجعة عندهم تعني العودة بعد الموت[88]

والرجعة ثلاث أقسام: "فأما الأول منها رجوع المهدي، أو خروجه من مخبئه، وكذلك رجوع الأئمة بعد موتهم، و القسم الثاني رجوع خلفاء المسلمين الذين اغتصبوا الخلافة، و من ثم الاقتصاص منهم، وأما الثالث فهو رجوع أصحاب الإيمان المحض، وهم الشيعة الإمامية ومن تابعهم، ورجوع أصحاب الكفر المحض وهم جميع من لم يؤمن بمذهبهم، ويستثنى من ذلك المستضعفين وهم النساء، والبله، ومن لم تتم عليه الحجة كأصحاب الفترة، وهؤلاء عند الشيعة الإمامية مرجون لأمر الله إما يعذبهم أو يتوب عليهم."[89]

الفرع الثاني: فرقة الخوارج

أولا: مفهوم الخروج

1.لغـــة

قال الأزهري: "جمع خارج، وخارجي اسم مشتق من الخروج، وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في آخر تعريفاتهم اللغوية في مادة خرج على هذه الطائفة من الناس، معللين ذلك بخروجهم عن الدين أو على الإمام علي، أو لخروجهم على الناس."[90]

وقال ابن منظور: "الخوارج والحرورية والخارجية طائفة منهم لزمهم هذا الاسم لخروجهم على الناس."[91]

87- أصول الكافي: تقة الإسلام الكليني، دار المرتضى، بيروت، ج 2ص217.

88- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الطاهرة، ج3 ص 103

89- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الطاهرة، ج8 ص 363، والاعتقادات ص 100

90- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري،الدار المصرية للتأليف والنشر، ج7 ص 50

91- لسان العرب ج2 ص 251

2.اصطلاحا

اختلف العلماء في تعريف الخوارج فمنهم من خصهم بالطائفة الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه، ومن بينهم أبو الحسن الأشعري حيث قال: "والسبب الذي سُمّوا له خوارج، خروجهم على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه."[92]

وقال ابن حجر العسقلاني : "الخوارج الذين أنكروا على علي رضي الله عنه وتبرئوا منه والإمام عثمان ابن عفان رضي الله عنه وذريته وقاتلوهم."[93]

و منهم من عرفهم تعريفا سياسيا عاما، واعتبر الخروج على الإمام المتفق على إمامته الشرعية خروجا في أي زمن كان ومن بينهم الشهرستاني حيث قال: "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان."[94]

ثانيا: أهم عقائد الخوارج

* وجوب الثورة على الوالي والإمام الظالم دون قيد أو شرط، يقولون ليس للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي شرط، وإن من الواجب القيام بذلك دائما وبدون استثناء[95]

* كان الخوارج يعتبرون خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما صحيحتين بالنظر لكونهما قد اختيرا بالانتخاب الحر، ولأنهما لم يخرجا عن المحجة الصالحة، ولم يرتكبا ما يخالف الشريعة، كما أنهم كانوا يرون صحة خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما، ولكنهم يقولون: إن عثمان رضي الله عنه قد حاد عن المسير الصحيح في أواخر السنة السادسة من خلافته، وتغاضى عن مصالح المسلمين، لذلك كان معزولا

---

[92]- مقالات الإسلاميين واختلافات المصلين ج 1 ص 207

[93]- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ج1ص459

[94]- الملل والنحل ج1 ص 138

[95]- الفرق بين الفرق: عبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد الخشت، مكتبة ابن سينا ص43.

عن الخلافة، وبما أنه استمر في الحكم فقد كفر ووجب قتله، أما الامام علي رضي الله عنه فبقبوله التحكيم بغير أن يتوب بعد ذلك فقد كفر أيضا، ووجب قتله، ولهذا فقد كانوا يتبرؤون من خلافة عثمان منذ سنته السابعة، ومن خلافة علي بعد قبوله التحكيم رضي الله عنهما."[96]

* قال الأشعري : "أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن حكم، وهم مختلفون هل كفره شرك أم لا، واجمعوا على أن كل كبيرة كفر، إلا النجدات فإنها لا تقول بذلك، وأن الله سبحانه وتعالى يعذب أصحاب الكبائر عذابا دائما إلا النجدات." [97]

المطلب الثاني: فرقة المرجئة و المعتزلة

الفرع الأول: فرقة المرجئة

أولا: مفهوم الإرجاء

1. لغـــة

قال بن السكت : "أرجات الأمر وأرجيته إذا أخرته"[98]، قال تعالى ﴿ **وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[التوبة: 106] قال القرطبي: "والتقدير منهم آخرون مرجون، من أرجاته، أي أخرته، ومنه قيل مرجئة لأنهم أخروا العمل."[99]

---

[96]- الملل والنحل ج1 ص 139

[97]- مقالات الإسلاميين واختلافات المصلين، ج1 ص 170

[98]- لسان العرب ج1 ص 83

[99]- الجامع لأحكام القرآن ج 10 ص 368

قال الرازي: "فإذا وصفت به قلت رجل مُرْجٍ وقوم مُرْجِيَة ، فإذا نسبت إليه قلت رجل مُرْجِيٌّ بالتشديد."[100]

2. اصطلاحا

يقول الشهرستاني: "الإرجاء على معنيين: أحدهما بمعنى التأخير، والثاني إعطاء الرجاء.

أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، وأما بالمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار، إلى أن قال: وقيل: الإرجاء تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة."[101]

ثانيا: أهم عقائد المرجئة

* اختلفوا في الإيمان على عدة أقوال منها: "إن الإيمان بالله هو المعرفة بالله، و رسوله، وبجميع ما جاء من عند الله فقط، وأن ما سوى المعرفة من الإقرار باللسان والخضوع بالقلب، والمحبة لله، ورسوله، والتعظيم لهما والخوف منهما، والعمل بالجوارح فليس بإيمان."[102]

---

[100]- مختار الصحاح ص 100.

[101]- الملل والنحل ج1 ص 138

[102]- مقالات الإسلاميين واختلافات المصلين ج 1 ص 214

* زعموا أن الكفر بالله هو الجهل به.

* واختلفوا في المعاصي على ضربين هما: كل ما عصي الله سبحانه به كبيرة، وقال آخرون المعاصي على ضربين كبيرة وصغيرة.

* ومن أقوالهم أن علم الله لم يزل شيئا غيره، وكذلك دين الله لم يزل شيئا غيره، وزعموا أن الله تعالى على صورة إنسان."[103]

الفرع الثاني: فرقة المعتزلة

أولا: مفهوم الاعتزال

1. لغـــة

قال بن منظور: "عزل الشيء يعزله عزلا، وعزله فأعتزل، نحاه جانبا فتنحى، وتعازل القوم انعزل بعضهم على بعض، واعتزلت القوم أي فارقتهم، وتنحيت عنهم."[104]

قال الأزهري: "وقيل اعزل عنك ما يشينك، أي نحه عنك، وكنت بمعزل من كذا وكذا، أي كنت بموضع عزلة منه، وكنت في ناحية منه."[105]

وبهذا يكون معنى المعتزلة في اللغة يدور حول: المفارقة والتنحي والتباعد.

2. اصطلاحا

[103]- الملل والنحل ج1 ص 138

[104]- لسان العرب ج11 ص 440

[105]- تهذيب اللغة ج 2 ص 134

قال مصطفى: "هو اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل مجلس الحسن البصري."[106]

ثانيا: عقائد المعتزلة

تتمحور عقائد المعتزلة بالأصول الخمسة الشهيرة وهي كالآتي:

1. التوحيد:

قال المسعودي: "وتفسير قولهم فيما ذهبوا إليه من الباب الأول، وهو باب التوحيد، وهو ما اجتمعت عليه المعتزلة من البصريين والبغداديين وغيرهم، وإن كانوا في غير ذلك من فروعهم متباينين، من أن اللّه عز وجل لا كالأشياء، وأنه ليس بجسم ولا عرض، ولا عنصر، ولا جزء، ولا جوهر، بل هو الخالق للجسم، والعرض، والعنصر، والجزء، والجوهر، وأن شيئا من الحواس لا يدركه في الدنيا، ولا في الآخرة، وأنه لا يحصره المكان، ولا تحويه الأقطار، بل هو الذي لم يزل ولا له، زمان، ولا مكان، ولا نهاية ولا حد، وأنه الخالق للأشياء المبدع لها لا من شيء، وأنه القديم، وأن ما سواه محدث."[107]

2. قولهم في العدل:

ومعناه برأيهم: "أن الله لا يحب الفساد، ولا يخلق أفعال العباد، بل يفعلون ما أمروا به ونهوا عنه بالقدرة التي جعلها اللّه لهم وركبها فيهم، وأنه لم يأمر إلا بما أراد، ولم ينه إلا عما كره، وأنه ولي كل حسنة أمر بها، بريء من كل سيئة نهى عنها، لم يكلفهم مالا يطيقونه، ولا أراد منهم مالا يقدرون عليه، وأن أحداً لا يقدر على قَبْض ولا بَسْط إلا بقدرة اللّه التي أعطاهم إياها، وهو المالك لها دونهم يفنيها إذا

[106]- أصول وتاريخ الفرق الإسلامية: مصطفى بن محمد، 1424هـ-2003م، ص 371

[107]- مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسن المسعودي، تحقيق: يوسف أسعد داغر، دار الندلس، بيروت ج 3 ص 221

شاء، ويبقيها إذا شاء، ولو شاء لجبر الخلق على طاعته، ومنعهم اضطراريا عن معصيته، ولكان على ذلك قادرا، غير أنه لا يفعل، إذ كان في ذلك رفع للمحنة، وإزالة البلوى."[108]

3. الوعد والوعيد:

والمقصود به إنفاذ الوعيد في الآخرة على أصحاب الكبائر، وأن الله لا يقبل فيهم شفاعة، ولا يخرج أحدا منهم من النار، فهم كفار خارجون عن الملة مخلدون في نار جهنم.

قال الشهرستاني: "واتفقوا -أي المعتزلة- على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض.. وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار وسموا هذا النمط وعداً ووعيداً"[109]

4. المنزلة بين المنزلتين:

إن أول ما ابتدأ ضلال المعتزلة من مسألة المنزلة بين المنزلتين، وهي أول بدعهم

قال الشهرستاني: "وهذا الأصل يوضح حكم صاحب الكبيرة عند المعتزلة، وهي المسألة التي اختلف فيها واصل بن عطاء مع الحسن البصري، إذ يعتقد المعتزلة أن صاحب الكبيرة في الدنيا لا يسمى مؤمنا مطلقا، ولا يسمى كافرا مطلقا، بل هو في منزلة بين هاتين المنزلتين، فإن تاب رجع إلى إيمانه، وإن مات مصرا على فسقه كان من المخلدين في عذاب جهنم."[110]

5 قولهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال المسعودي: "وأما القول بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- وهو الأصل الخامس- فهو أن ما ذكر على سائر المؤمنين واجب، على حسب استطاعتهم في ذلك، بالسيف فما دونه، وإن كان

---

[108]- المصدر نفسه ج3 ص221

[109]- الملل والنحل ج1 ص 41

[110]- المرجع نفسه ج 1 ص 42

كالجهاد، ولا فرق بين مجاهدة الكافر والفاسق، فهذا ما اجتمعت عليه المعتزلة، ومن اعتقد ما ذكرنا من هذه الأصول الخمسة كان معتزلياً، فإن اعتقد الأكثر أو الأقل لم يستحق اسم الاعتزال، فلا يستحقه إلا باعتقاد هذه الأصول الخمسة، وقد تنازع فيما عدا ذلك من فروعهم."[111]

المطلب الثالث: التعريف بفرقة الجهمية والقدرية

الفرع الأول: فرقة الجهمية

أولا: مفهوم التجهم

1. لغـــة

قال ابن منظور: "الجهم والجهيم من الوجه الغليظ، وتجهمه وتجهم له استقبله بوجه كريه."[112]

وفي الحديث: «إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني »[113]

2. اصطلاحا

قال ابن حجر العسقلاني: "الجهمية من ينفي صفات الله تعالى التي أثبتها الكتاب، و السنة ويقولون إن القرآن مخلوق."[114]

وقال الجرجاني: "الجهمية هم أصحاب جهم بن صفوان، قالوا لا قدر للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلها حتى لا يبقى موجود سوى الله." [115]

ثانيا: عقائد الجهمية

---

[111]- مروج الذهب ومعادن الجوهر ج3 ص 222

[112]- لسان العرب ج 12 ص 110

[113]- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، ج 13 ص 73 رقم (181)

[114]- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ج 1 ص 460

[115]- كتاب التعريفات: علي بن محمد الجرجاني ط1 1403هـ - 1983م دار الكتب العلمية، بيروت، ص 108

* من عقائد الجهمية القول بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل به فقط وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا لله وحده، وأنه هو الفاعل، وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز[116]

* وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزادوا عليهم أشياء منها: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة وصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيها، فنفي كونه حيا عالما، واثبت قادرا فاعلا خالقا لأنه لا يوصف

شيئا من خلقه بالقدرة والفعل والخلق[117]

* زعموا أن علم المولى سبحانه وتعالى حادث[118]، وقالوا لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه، لأنه لو علم ثم خلق أفبقي علمه على ما كان، أو لم يبق، فإن بقي فهو جهل، وإن لم يبق فهو متغير[119]

الفرع الثاني: فرقة القدرية

أولا: مفهوم القدر

1. لغـــة

قال بن منظور: "القَدَرُ كالقَدْرِ وجمعها جميعا أقدار، وقال الحياني: القَدَرُ الاسم والقَدْرِ المصدر، وتقدير الله الخلق تيسير كل منهم لما علم أنهم صائرون إليه من السعادة والشقاء."[120]

---

[116]- مقالات الإسلاميين واختلافات المصلين ج1 ص 338

[117]- الملل والنحل ج1 ص 73

[118]- الفرق بين الفرق ص 186

[119]- الملل والنحل ج1 ص 73

[120]- لسان العرب ج 5 ص 84

2.اصطلاحا

قال الشهرستاني: "لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازا من وصمة اللقب إذا كان الذم به متفقا عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم." [121]

ثانيا: عقائد القدرية

* من عقيدتهم القول بالتناسخ في الأرواح، حيث زعموا أن الله سبحانه وتعالى أبدع خلقة أصحابه سالمين عقلاء بالغين في دار سوى الدنيا التي هم فيها اليوم، وأكمل عقولهم وخلق فيهم معرفته وأسبغ عليهم نعمه.

ثم زعموا أن الروح لا يزال في هذه الدنيا يتكرر في قوالب، وصور مختلفة ما دامت طاعته مشبوه بذنوبه وعلى قدر طاعته وذنوبه يكون منازل قوالبه في الإنسانية والبهيمة.

* زعموا أن الخمر ليست من فعل الله تعالى، وإنما هي من فعل الخمار، لأن الله تعالى لا يفعل ما يكون سبب المعصية.[122]

المبحث الثالث: ضوابط الرواية عن المبتدعة

سنطرق في هذا المطلب ضوابط الأمة في قبول رواية المبتدع وردها، وهذا قد اختلف الأئمة في شروط الرواية عن الراوي المبتدع، والخلاف حاصل في الراوي المبتدع الذي لم يكفر ببدعته، وينحصر هذا الاختلاف في أربعة أقوال وهي:

المطلب الأول : رد رواية المبتدع مطلقاً

[121]- الملل والنحل ج1 ص 93

[122]- الفرق بين الفرق ص 238

يرى جمع من أهل العلم أن رواية أهل البدع لا تقبل مطلقاً، منهم محمد بن سيرين وقد روي عنه أنه قال: "كان في الزمن الأول الناس لا يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد ليحدث حديث أهل السنة ويترك حديث أهل البدع"[123]، و ذهب الإمام مالك أيضا إلى رد رواية المبتدع مطلقا حيث قال: "لا تأخذ العلم من أربعة وخذوا ممن سوى ذلك، وذكر منها: ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه."[124]

وحكي هذا القول عن ابن عيينة أيضا والحميدي ويونس بن أبي إسحاق وعلى بن حرب وغيرهم [125]

و العلل والمآخذ التي من أجلها رد هؤلاء الأئمة رواية المبتدع مطلقا هي كالآتي:

* تكفير أهال الهواء وتفسيقهم وفيه خلاف مشهور.

* الاهانة لهم والهجران والعقوبة بترك الرواية عنهم، وإن لم نحكم بكفرهم وفسقهم.

* أن الهوى و البدعة لا يؤمن معهم الكذب، ولا سيما إذا كانت الرواية مما تعضد هوى الراوي.

ذكر هذه المآخذ الثلاثة الحافظ بن رجب في شرح علل الترمذي[126]

المطلب الثاني: القبول برواية المبتدع مطلقاً

حكى هذا القول الخطيب البغدادي و لم يذكره تقريبا غيره ممن كتب في هذا الشأن، حيث قال: "وقال جماعة من أهل النقل والمتكلمين أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة وإن كانوا كفارا وفساقا بالتأويل."[127]

---

[123]- الكفاية في معرفة أصول الرواية: الخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، ط1، 1423هـ-2003م ج1 ص 372

[124]- المصدر نفسه ج 1 ص 356

[125]- شرح علل الترمذي: عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، تحيق: نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر، ج 1 ص 53

[126]- شرح علل الترمذي ج1 ص 54

المطلب الثالث: قبول رواية من لا يستحل الكذب لنصرة مذهبه

أصحاب هذا المذهب يقبلون الرواية عن أي راوي ومهما كان مذهبه، ويرون أن البدعة لا تؤثر على الراوي، إذا ثبت أنه حافظا ضابط وصادق وليس بكاذب ولأن تدينه وصدق لهجته يحجزه عن الكذب و حكي هذا القول عن مجموعة من الأئمة، منهم الامام الشافعي وكان يقول حدثي الثقة في حديثه المتهم في دينه [128]، وبه قال الامام أبي حنيفة ويحي بن سعيد وعلي بن المديني [129]

وكان هذا مذهب بن أبي ليلي وسفيان الثوري وأبي يوسف القاضي[130] وقال الفخر الرازي إنه الحق ورجحه ابن دقيق العيد [131]

وقال أبو عبد الآجوري سمعت أبا دود يقول: ليس في أصحاب الهوى أصح حديثا من الخوارج ثم ذكر عمران بن حطان وأبا حسان الأعرج[132]

المطلب الرابع: يرى بقبول رواية غير الدعاة لبدعهم

وذهب إلى هذا المذهب أغلب الأمة وبه قال:ابن المبارك وابن مهدي وأحمد بن حنبل وبن معين وغيرهم، ومن ابرز أقوالهم في ذلك:

---

[127]- الكفاية في معرفة أصول الرواية ج1 ص 367

[128]- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د. عبد الكريم بن عبد الله و د. محمد بن عبد الله، ط1، 1426هـ، دار المنهاج، الرياض، ج 2 ص 224

[129]- شرح علل الترمذي ج 1 ص 53

[130]- الكفاية في معرفة أصول الرواية ص 120

[131]- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ج 2 ص225

[132]- سؤلات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستياني، تحقيق: د. عبد العليم ع العظيم البستوي، ط1، 1418هـ 1997 دار الاستقامة بيروت لبنان، ج2 ص 117 رقم 1296

قال عبد الرحمان بن مهدي: "من رأى رأيا و لم يدعوا إليه احتمل، و من رأى رأيا ودعى إليه استحق الترك."[133]

و قال أبو داود: "قلت لأحمد يكتب عن القدري ؟ قال إذا لم يكن داعيا."[134]

وقال أبو داود: "سمعت أحمد بن حبل يقول احتملوا المرجئة في الحديث." [135]

المطلب الخامس: الموازنة بين هذه الأقوال الأربعة

بالنسبة لأصحاب القول الأول والذين ردوا رواية المبتدع مطلقا فقد رده ابن الصلاح حيث قال في كتابه علوم الحديث: "والقول بالمنع مطلقا بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث، فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة، وقال في الصحيحين كثيرا من أحاديثهم في الشواهد والأصول."[136]

أما أصحاب القول الثاني الذين يقول بالقبول مطلقا والذي حكاه الخطيب، ففيه نظر لأنه لم يقل به الكثير ممن كتب في هذا الفن كما أشرنا هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن المتصفح لأمهات الكتب الحديثة يجد أن العمل على خلافه.

أما أصحاب القول الثالث والذين يقولون بقبول رواية من لا يستحل الكذب لنصرة مذهبه فالقول في هذا متفق عليه، لأن الأئمة متفقون على رد رواية الكذاب، وإن لم يستحل الكذب، فما بالك بمن يستحله. والنصوص في رد رواية كثيرة، قال الامام مالك بن أنس: "لا تأخذ من كذاب يكذب في

---

[133]- الكفاية في معرفة أصول الرواية ج1 ص 382

[134]- سؤلات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم ط1 سنة 1414هـ-1994م، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص198 رقم (135)

[135]- سؤلات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم، ص198 رقم (136)

[136]- مقدمة بن الصلاح في علوم الحديث ص 77

أحاديث الناس إذا جرب ذلك عليه، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم."[137]

وسئل أحمد بن حنبل عن محدث كذب في حديث واحد ثم تاب ورجع، فقال: "توبته في ما بينه وبين الله تعالى، ولا يكتب عنه حديثا أبد." [138]

أما القول الرابع، والذي قال أصحابه بقبول رواية غير الدعاة، فهو المذهب المرجح عند أكثر علماء الأمة قال ابن الصلاح: "وهذا مذهب الكثيرين، أو الأكثر من العلماء ... وهذا المذهب أعدلها وأولاها."[139]

وذكر بن حبان الاتفاق حيث قال: "والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافا."[140]

أي أن رواية غير الدعاة مقبولة عندهم .

قال النووي: "ويحتج به إذا لم يكن داعية إلى بدعته، ولا يحتج به إذا كان داعية، وهذا هو الأظهر ولأعدل، وقول الكثير أو الأكثر، وضعف الأول."[141]

ورجحه ابن حجر العسقلاني أيضا، وقيده بشرط أن لا يكون الحديث الذي يحدث به مما يعضد بدعته

ويشيدها فإنا لا يؤمن حينئذ عليه من غلبة الهوى والله الموفق."[142]

---

[137]- الكفاية في معرفة أصول الرواية ج1 ص 356

[138]- المصدر نفسه ج1 ص 358

[139]- مقدمة بن الصلاح في علوم الحديث ص 77

[140]- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط2، 1402هـ . ج 3 ص 64

[141]- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير: محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط1، 1405هـ-1985م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 51

وقال الحافظ الذهبي: "هذه مسألة كبيرة وهي: القدري، والمعتزلي، والجهمي، والرافضي إذا علم صدقه في الحديث، وتقواه، ولم يكن داعياً إلى بدعته، فالذي عليه أكثر العلماء قبول روايته والعمل بحديثه، وترددوا في الداعية هل يؤخذ عنه ؟ فذهب كثير من الحفاظ إلى تجنب حديثه وهجرانه، وقال بعضهم: إذا علمنا صدقه وكان داعية ووجدناه عنده سنة تفرد بها فكيف يسوغ لنا ترك تلك السنة ؟ فجميع تصرفات أئمة الحديث تؤذن بأن المبتدع إذا لم تبح بدعته خروجه عن دائرة الإسلام، ولم تبح دمه فإن قبول ما رواه سائغ."[143]

وهذا صنيع الشيخين، فقد أخرجا للكثير من الرواة المبتدعة في صحيحيهما منهم: عدي بن ثابت وقد أخرجا له أحاديث كثيرة، بلغ عددها عند البخاري ثمانية وثلاثين حديثا، وعن مسلم أربع وعشرين حديثا.

وأخرج البخاري أصالة لعمران بن حطان حديثين في صحيحه.[144]

وأحسن ما نختم به هاته الموازنة قول أحمد شاكر في تعليقاته على الباعث الحثيث حيث قال: "فالعبرة في الرواية بصدق الراوي، وأمانته، والثقة بدينه، وخلقه، والمتتبع لأحوال الرواة يرى كثيرا من أهل البدع موضعا للثقة، والاطمئنان، وإن رووا ما يوافق رأيهم."[145]

الفصل الثالث: موقف الإمام أحمد من الرواة المبتدعة

---

[142]- لسان الميزان ج1 ص 204

[143]- سير أعلام النبلاء ج 7 ص 154

[144]- صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه ج4 ص 70 رقم (5835)، و باب نقض الصور ج4 ص 92 رقم (5952)

[145]- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ بن كثير: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ص 95

لقد أثر عن الإمام أحمد بن حنبل أقوال كثيرة في هذا الموضوع نذكر منها: سئل أحمد بن حنبل: عمن يكتب العلم ؟ قال: "يكتب العلم على الناس كلهم إلا عن ثلاثة صحاب هوى يدعو إليه، أو كاذب فلا يكتب عنه قليل ولا كثير، أو رجل يغلط فيرد عليه فلا يقبل."[146]

وقد اختلف أهل العلم في الأقوال الواردة عن الإمام أحمد بن حنبل في الرواة المبتدعة، فمنهم من حمل كلامه على التفريق بين الداعي إلى بدعته وغير الداعي، ومنهم من حمله على التفريق بين أنواع البدع نفسها، وحتى تكون الصورة أدق وأوضح سنطرق إلى كل الرواة البمتدعة الذين ذكروا في كتاب العلل ومعرفة الرجال، ونتتبع أقوال الإمام أحمد بن حنبل فيهم، و من ثم التعرف على موقفه منهم في عمومهم وعلى كل فرقة من الفرق و كذا كل راو من رواة هذه الفرق على حدا .

المبحث الأول: موقفه من بدعة التشيع والإرجاء والخروج

المطلب الأول : موقفه من بدعة التشيع

لقد جاء عن الإمام أحمد بن حنبل أنه وثق قوم ممن نسب إلى بدعة التشيع وفي نفس الوقت هناك مجموعة أخرى ترك حديثها نهائيا، فيا ترى ما هي العوامل والأسباب التي من خلالها يقبل الإمام أحمد حديث المتشيع أو يرده، هذا ما سنراه من خلال دراسة كل راو على حدا .

1. يونس بن خباب[147]

قال عبد الله: "سألته عن يونس بن خباب، فقال: كان خبيث الرأي، قلت له: كيف هو في الحديث؟ فقال: حدثنا عنه عباد."[148]

وقال فيه أيضا: " يونس بن خباب مضطرب الحديث، ليس بالقوي."[149]

---

[146]– الكفاية في معرفة أصول الرواية ج1 ص 388

[147]– يونس بن خباب أبو حمزة، ويقال: أبو الجهم، مولى بني أسد،روى عن مجاهد، و طاوس، وروى عنه: سفيان الثوري، وشعبة (ينظر الجرح والتعديل ج 9 ص 238)

[148]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج1 ص 419 رقم (910)

"وذكر يونس بن خباب فتكلم فيه و لم يرضه وقال هذا كان يقع في عثمان." [150]

فمن مجمل أقوال الإمام أحمد بن حنبل يتبن لنا انه لم يرضى بالرواية عن يونس، وترك حديثه لكونه غاليا في مذهبه وسبه للصحابة رضوان الله عليهم، وقد ذهب إلى هذا القول غير الإمام أحمد بن حنبل من الأئمة النقاد، وهذا مجمل أقوالهم في يونس بن خباب:

قال فيه بن معين: "رجل سوء وكان يشتم عثمان، وقال فيه أيضا لا شيء،و قال فيه البخاري: منكر الحديث [151]، و قال فيه علي بن المديني: ما يعجبنا الرواية عن يونس بن خباب، وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عن يونس بن خباب [152]، قال أبو حاتم مضطرب الحديث ليس بالقوي [153]

2 . علي بن بذيمة[154] :

قال عبد الله: "سألته عن علي بن بذيمة فقال: صالح الحديث، ولكن كان رأسا في التشيع."[155]

وقال فيه أيضا: "علي بن بذيمة أحب إلى من خصيف وهو صالح الحديث" [156]

وقال فيه أيضا: "علي بن بذيمة ثقة وفيه شيء."[157]

---

[149]– الجرح والتعديل ج 9ص238

[150]– العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط1، 1408هـ–1988م،الدار السلفية، ص 80 رقم (108)

[151]– تهذيب التهذيب ج4 ص 468

[152]– كتاب الضعفاء ص 1560

[153]– الجرح والتعديل ج 9ص 238

[154]علي بن بذيمة الجزري أبو عبد الله، وقيل: بذيمة مولى جابر بن سمرة السوائي رضي الله عنه روى عن: سعيد بن جبير و عكرمة، وروى عنه: الأعمش والثوري، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة (ينظر التاريخ الكبير ج 6 ص262)

[155]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج6 ص 117 رقم(4490)

[156]– الجرح والتعديل ج6 ص 176

[157]– تهذيب التهذيب ج 3 ص145

فمن مجمل أقوال الإمام أحمد في علي بن بذيمة، ورغم رميه ببدعة التشيع إلا أنه وثقة ووصف حديثه بالصلاح، وهذا نتيجة صدقه و حسن حديثه واستقامته وعدم غلوه في بدعته، هذا وقد روى الإمام أحمد لعلي بن بذيمة في مسنده فقال: حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة حدثني قيس بن حَبْتَر قال: سألت ابن عباس عن الجرّ الأبيض وَالجرّ الأخضر والجرّ الأحمر؟، فقال: إن أول من سأل النبي صلى الله عليه و آله وسلم وفدُ عبد القيس، فقالوا: إنا نصيب من الثَّقَل، فأيّ الأسقية؟، فقال: «لا تشربوا في الدُّبَّاء والمزفَّت والنَّقير والحَنَتْم، واشربوا في الأسقية»، ثم قال: «إن الله حَرَّم عليّ»، أو «حَرَّم الخَمرَ والميسرَ والكُوبة، وكلُّ مسكرٍ حرام»، قال سفيان: قلتُ لعلي بن بَذِيمة: ما الكُوبة؟، قال: الطَّبْل.[158]

وقد نحى الأئمة النقاد منحى الإمام أحمد بن حنبل في توثيق علي بن بذيمة وقبول روايته وأقولهم فيه كالآتي:

قال فيه يحي بن معين: "علي بن بذيمة ثقه"[159] و قال عبد الرحمن: "سئل أبو زرعة عن علي بن بذيمة فقال: جزري ثقة" [160] و قال فيه النسائي: "ليس به بأس"[161]

3 . فطر بن خليفة [162]

قال عبد الله: "سألت أبي عن فطر بن خليفة، فقال: ثقة صالح الحديث حديثه حديث رجل كيس إلا أنه يتشيع." [163]

---

[158]– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط4، 1373هـ–1954م، دار المعارف، مصر، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج2 ص 186 رقم (2520)، وصحيح البخاري، كتاب الأدب باب قول الرجل: مرحبا، ج4 ص141 رقم (6176) .

[159]– الجرح والتعديل ج6 ص 176

[160]– المصدر نفسه ج6 ص 176

[161]– تهذيب التهذيب ج3ص 145

[162]– فطر بن خليفة القريشي المخزومي، مولاهم، أبو بكر الحناط الكوفي، روى عن أبيه، ومولاه عمرو بن حريث، وروى عنه ابن المبارك ووكيع، مات سنة خمس وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة (ينظر تهذيب التهذيب ج3 ص 402)

[163]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج1 ص 443 رقم 993

وقال أيضا: "سألت أبي عن فطر بن خليفة، فقال: صالح كان يحي القطان يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه."[164]

وقال أيضا : "سمعت أبي يقول: كان فطر عند يحي ثقة، ولكنه كان خشبيا مفرطا."[165]

فمن مجمل أقوال الإمام أحمد بن حنبل في فطر بن خليفة يتبين أنه حسّن حاله و لم يتكلم فيه بجرحة في الرواية مع كونه شيعيا عنده، وهذا لصدقه وصلاحه، و قد روى عنه في المسند فقال: حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر عن كَثير بن نافع النَّوّاء قال: سمعت عبد الله بن مُلَيل قال سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه لم يكن قبلي نبي إلا قد أُعطي سبعةَ رفقاء نُجَباء وُزَراء، وإني أُعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وعبد الله بن مسعود، وأبو ذر، وحُذيفة، وسَلْمان، وعَمَّار، وبلال» [166]

وقد ذهب إلى هذا غير الإمام أحمد بن حنبل من الأئمة النقاد، فقال أبو بكر بن أبي خيثمة : سمعت يحي بن معين يقول فطر بن خليفة ثقة [167]، و قال فيه النسائي لا بأس به وقال في موضع آخر : ثقة حافظ كيس[168]

5 . عدي بن ثابت[169]

---

[164]– الجرح والتعديل ج7 ص 90

[165]– كتاب الضعفاء ج 3 ص 1150

[166]– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج2 ص 124رقم (1262)، سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط2، 1395هـ–1975م، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ج5 ص662 رقم (3785) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه

[167]– الجرح والتعديل ج7 ص 90

[168]– تهذيب التهذيب ج3 ص 403

[169]– عدي بن ثابت النصاري الكوفي، ابن بنت عبد الله بن يزيد الخطمي، روى عن البراء ابن عازب، وسعيد بن جبير، وروى عنه أبان بن تغلب، وسليمان الأعمش، مات سنة ست عشرة ومائة (ينظر تهذيب الكمال ج19 ص 522)

قال عبد الله: "قال أبي: عدي بن ثابت الأنصاري ثقة إلا أنه كان يتشبع." [170]

وقال عبد الله: "قال أبي: قال أبو قطن: قال المسعودي: ما أدركنا أحدا أقوم بقول الشيعة منه، يعني عدي بن ثابت."[171]

فعدي بن ثابت ورغم تشيعه إلا أن الإمام أحمد وثقه، و هذا نتيجة صدقه، واستقامة حديثه، ويثبت لنا هذا من خلال صنيعه في الرواية عنه، حيث قال في المسند: حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زرّ بين حُبيش قال: قال علي رضي الله عنه: والله إنه مما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «أنه لا يبغِضني إلا منافق، ولا يحبني إلا مؤمن»[172]

هذا وقد ذهب غير الإمام أحمد من الأئمة النقاد إلى توثيق عدي بن ثابت والرواية عنه، فقد احتج به

الشيخاين في الصحيح[173]، ووثقه العجلي والنسائي [174]

6 . هارون بن سعد [175]

قال عبد الله: "سألته عن هارون بن سعد، فقال: روى عنه الناس وهو صالح أظنه كان يتشيع."[176]

---

[170]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 491 رقم (3233)

[171]– العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج6 ص 133 رقم (4576)

[172]– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج1 ص 443 رقم 642 وصحيح مسلم: كتاب الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلامته، وبغضهم من علامات النفاق ص 57 رقم (78)

[173]– أخرج له البخاري 38 حديثا ومسلم 24 حديثا

[174]– تهذيب التهذيب ج 3 ص 85

[175]– هارون بن سعد العجلي، ويقال الجعفي الكوفي الأعور، روى عن إبراهيم التيمي، وثمامة بن عقبة، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة، روى له مسلم حديث واحد (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج30 ص 85)

[176]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله رقم (3117)

فهارون بن سعد وصفه الإمام أحمد بالصلاح ولين أمره، و لم يجزم هل هو شيعي أم لا، فعلى الأغلب أن هارون بن سعد لم يكن داع لبدعته ولا مغال فيها، و قد ذهب باقي الأئمة إلى ما ذهب إليه الإمام أحمد بن حنبل في تلين هارون، فقال عثمان الدارمي: "سألت يحي بن معين عن هارون بن سعد كيف هو ؟ فقال: ليس به بأس" [177]، و قال أبو حاتم: "لا بأس به."[178]

7 . جعفر بن زياد الأحمر[179]

قال عبد الله: "سألته عن جعفر بن زياد الأحمر فقال: حدثنا عنه عبد الرحمن ووكيع، وكان يتشيع" [180]

قال عبد الله: "قلت لأبي جعفر الأحمر ثقة ؟ قال: هو صالح الحديث."[181]

فجعفر بن زياد ونتيجة صدقه وصلاحه رضيه الإمام أحمد مع كونه شيعيا عنده ووصف حديثه بالصلاح، وروى عنه في المسند فقال: حدثنا أسود بن عامر حدثنا جعفر الأحمر عن قابوسَ عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : «لا تَصْلح قبلتان في مصرٍ واحد ولا على المسلمين جزية»[182]

وقد وثقه يحي بن معين فقال فيه: كان يتشيع، وكان ثقة، وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبا زرعة يقول: جعفر الأحمر صدوق[183] و قال النسائي: ليس به بأس [184]

---

[177]– الجرح والتعديل ج9ص90

[178]– تهذيب التهذيب ج4 ص254

[179]– جعفر بن زياد الأحمر، أبو عبد الله الكوفي، روى عن: بيان، ومنصور، وروى عنه: ابن عيينة، قال أبو نعيم: مات سنة سبع وتسعين ومائة (ينظر التاريخ الكبير ج 2 ص 192)

[180]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج6 ص 103رقم (4399)

[181]– المصدر نفسه ج5 ص 359رقم (2591)

[182]– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج3ص165 رقم (2576) وسنن الترمذي كتاب الزكاة، باب ما جاء ليس على المسلمين جزية، ج3 ص 18 رقم (633) و قال العمل على هذا عند عامة أهل العلم

[183]– الجرح والتعديل ج1 ص 480

8 . سالم بن أبي حفصة [185]

قال عبد الله: "قال أبي: سالم بن أبي حفصة كنيته أبو يونس وكان شيعيا له رأي، ما أظن به بأس يعني في الحديث، روى عنه الثوري وهو قليل الحديث." [186]

قال المروذي : "سألت أحمد بن حنبل عن سالم بن أبي حفصة فقال: ليس به بأس إلا انه كان شيعيا."[187]

فسالم ابن أبي حفصة وعلى الرغم من بدعته إلا أن الإمام أحمد لم يتكلم فيه بجرحة في الرواية، وهذا نتيجة سبره لمروياته القليلة التي لم يجد فيها ما يفيد أن سالما داعية لبدعتة، واكتفى بتليين حاله، وهذا لقلة حفظه و صدقه، وقد ذهب إلى هذا أبو حاتم، قال عبد الرحمن: "سألت أبي عن سالم بن أبي حفصة فقال: هو من عتق الشيعة صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به." [188]

9 . عبد الجبار بن العباس[189]

---

[184]– تهذيب التهذيب ج 1 ص 306

[185]– سالم بن أبي حفصة أبو يونس، أخو إبراهيم بن أبي حفصة، رأى عباس، روى عن: منذر الثوري وعطية، وروى عنه: الثوري وعبد الواحد بن زياد (ينظر الجرح والتعديل ج 4 ص 180)

[186]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج 2 ص 546 رقم (1295)

187– العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره ص 91 رقم (134)

[188]– الجرح والتعديل ج4ص 180

[189]– عبد الجبار بن العباس الشبامي الهمداني الكوفي، وشبام جبل باليمن، روى عن: أبي صخرة جامع بن شداد، وعطاء بن السائب، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، و وكيع بن الجراح (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج16 ص 384)

قال عبد الله: "سألته عن عبد الجبار بن العباس فقال: هو الذي يقال له الشبامي رجل من أهل الكوفة أرجو ألا يكون به بأس حدثنا عنه وكيع وأبو نعيم وكان يتشيع." [190]

فالإمام أحمد بن حنبل وبعد سبره لمرويات عبد الجبار بن العباس عن وكيع، وأبو نعيم، وعلى الرغم لبدعته إلا أنه لين أمره وهذا نتيجة استقامة حديثه، وقال عبد الرحمن: "سألت أبي عن عبد الجبار بن العباس الشبامي فقال: ثقة قلت: لا بأس به ؟ فقال ثقة."[191] وقال فيه يحي بن معين وأبو داود: "ليس به بأس."[192]

10 . محمد بن جحادة [193]: رماه بالبدعة في كتاب العلل غير الإمام أحمد بن حنبل

قال عبد الله: "كتب إلى يحي بن خلاد قال: سمعت يحي بن سعيد عن أبي عوانة يقول: كان محمد بن جحادة يغلو في التشيع."[194]

قال عبد الله: "سألت أبي عن محمد بن جحادة فقال: ثقة روى عنه شعبة، وعبد الوارث أروى الناس عنه وهمام يحدث عنه." [195]

وقال في موضع آخر: "محمد بن جحادة من الثقات."[196]

فمن مجمل أقوال الإمام أحمد بن حنبل في محمد بن جحادة يتبين أنه من الثقات عنده، ولم يكن بصاحب بدعة، وقد روى عنه في المسند فقال: حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا محمد بن جُحَادة عن أبي

---

[190]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج4 ص 341 رقم (2513)

[191]- الجرح والتعديل ج6 ص 31

[192]- تهذيب الكمال في أسماء الر جال: أبو الحجاج المزي، ط2 سنة 1403هـ-1983م، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج16 ص 385

[193]- محمد بن جحادة الأودي، ويقال الأيامي الكوفي، روى عن: انس بن مالك، وروى عنه: السفيانان، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة (ينضر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 24 ص 575)

[194]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج7 ص 238رقم (5049)

[195]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج3 ص 96 رقم (1679)

[196]- الجرح والتعديل ج 7 ص 223

صالح عن ابن عباس، ووكيع قال حدثنا شعبة عن محمد بن جُحادة قال سمعت أبا صالح يحدث بعد ما كَبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائراتِ القبورِ والمتخذين عليها المساجَدَ والسُّرُج»[197]

هذا و قد وثقه ابن معين وأبو حاتم أيضا.[198]

* خلاصة أقوال الإمام أحمد في الرواة المنتسبين للتشيع في كتاب العلل ومعرفة الرجال:

من مجل أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الرواة المنتسبين إلى التشيع من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال يتبن لنا أنهم على قسمين:

قسم الأول لم يوثقهم وترك الرواية عنهم وهذا نتيجة لغلوهم في مذهبهم وسبهم للصحابة رضوان الله عليهم، وحسب البحث و الدراسة التي قمت بها فإنه لا يوجد في كتاب العلل ومعرفة الرجال إلا راو واحد من هذا القسم وهو يونس بن خباب الذي تركه الإمام أحمد نتيجة لغوه وسبه لأمير المؤمين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

والقسم الثاني وثقهم وعلى رتب متفاوتة وهذا نتيجة صدقهم واستقامتهم وحسن حديثهم بالإضافة إلى عدم غلوهم في مذهبهم، وقد روى لأغلبهم في المسند، وهم بقية الرواة المنتسبين للتشيع والمذكورين في كتاب العلل ومعرفة الرجال، وبعض هؤلاء مخرج لهم في الصحيحين.

---

[197]– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج2 ص 68 رقم (2061) وسنن الترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجدا ج2 ص136 رقم (320) وقال: حديث بن عباس حديث حسن

[198]– الجرح والتعديل ج7 ص 223

المطلب الثاني: موقفه من بدعة الإرجاء

قد نسب للإمام أحمد بن حنبل العديد من الأقوال عن الرواة المرجئة يمكننا أن نتخذها مدخلا لهذا الموضوع ، نذكر منها: قالوله: "احتملوا المرجئة في الحديث"[199]، فالإمام أحمد أطلق الحكم و لم يفرق بين الداعي من عدمه، و لا الغالي من غيره، ونسب إليه أيضا أنه: "كان يحدث عن المرجئ إذا لم يكن داعية أو مخاصما"[200]، وفي هذا القول نجد أن الإمام أحمد قيد الرواية عن المرجئة بعم الدعاية والمخاصمة، ومع ذلك سوف نتطرق إلى كل الرواة المرجئة المذكورين في كتاب العلل والتعرف على موقف الإمام أحمد منهم.

1 أبو معاوية الضرير[201]

قال عبد الله: "قال أبي: أبو معاوية مرجئ."[202]

وقال عبد الله: "سمعت أبي يقول: كان أبو معاوية إذا سئل عن حديث الأعمش يقول: قد صار حديث الأعمش في فمي علقما، أو أمراً من العلقم، لكثرة ما يردد عليه حديث الأعمش."[203]

---

[199]- سؤلات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم، ص 305 رقم (560)

[200]- العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره ص 124رقم (213)

[201]- محمد بن خازم، أبو معوية الضرير صاحب الشيباني والأعمش، الكوفي السعدي التيمي، مولاهم، ولد سنة ثلاث عشرة ومائة، روى عن: الأعمش، وروى عنه: أحمد بن حنبل، توفي سنة خمس وتسعين ومائة (ينظر التاريخ الكبير ج 1 ص 74 والجرح والتعديل ج 7 ص 246)

[202]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 538 رقم (3552)

و قال عبد الله أيضا: "قال أبي: أبو معوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظا جيدا."[204]

وقال عبد الله: "قلت لأبي أبو معوية فوق شعبة، أعني في حديث الأعمش؟ فقال: أبو معاوية في الكثرة والعلم ـــ يعني علمه بالأعمش ـــ شعبة صاحب حديث يؤدي الألفاظ والأخبار، أبو معاوية عن عن، مع أن أبا معاوية يخطىء على الأعمش خطأ، قلت له: بعد أبي معاوية شعبة أثبت؟ فقال: شعبة أثبت في كل

شيء." [205]

وقد روى عنه في المسند من طريق الأعمش فقال: حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مُخَيْمرَة عن شُريح بن هانئ قال: سألتُ عائشة عن المسح؟ فقالت: ائت عليا فهَو أعلم بذلك مني، قال: فأتيت عليا فسألته عن المسح على الخفين؟ فقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا أن نمسح على الخفين للمقيم يوما وليلة، وللمسافر ثلاثا»[206]

فالإمام أحمد اكتفى بقوله في أبو معاوية أنه مرجئ، و لم يصرح أهو داع إلى بدعته أولا، لكن صنيعه من توثيقه لأبي معاوية في الأعمش ووصفه بكثرة العلم به والرواية عنه في المسند يبين أنه احتمل روايته ووجده غير داع لبدعته، وقد ذهب باقي الأئمة النقاد إلى ما ذهب إليه الامام أحمد من أقوال في أبي

---

[203]- المصدر نفسه ج2 ص 362 رقم (688)

[204]- المصدر نفسه ج4 ص 385 رقم (2667)

[205]- المصدر نفسه ج4 ص 377 رقم (2680)

[206]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج1 ص 554 رقم (906) وصحيح مسلم: كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين ص 135 رقم (85)

معاوية، فقال أبو حاتم: "أثبت الناس في الأعمش الثوري، ثم أبو معاوية الضرير، ثم حفص بن غياث."[207] و قال العجلي: كوفي ثقة وقال أبو دود كان رئيس المرجئة ووثقه النسائي[208]

2 . عثمان بن غياث[209]

قال عبد الله: "سألته عن عثمان بن غياث فقال: "ليس به بأس وكان مرجئا."[210]

وقال في موضع آخر: "عثمان بن غياث ثقة ،ثبت، ثبت الحديث إلا أنه كان مرجئا."[211]

وروى له في المسند حديث جبريل فقال: قرأتُ على يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحُميد بن عبد الرحمن الحمْيري قالا: لقينا عبدَ الله بن عمر، فذكرنا القدر وما يقولون فيه، فقال: إذا رجعتم إليهم فقولوا: إن ابن عمر منكم بريء، وأنتم منه براء، ثلاث مرات، ثم قال: أخبرني عمر بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس أو قعود عند النبي صلى الله عليه و آله وسلم ... الحديث»[212]

إن توثيق الامام أحمد لعثمان بن غياث والرواية عنه يدلان على أنه لم يكن داعية إلى بدعته ولا غال فيها، و قد ذهب أغلب الأئمة النقاد إلى توثيقه ووصفه بالصدق والصلاح، فقال فيه أبو حاتم: "صدوق"[213] و وثقه ابن معين والنسائي[214]

---

[207]- الجرح والتعديل ج7 ص 247

[208]- تهذيب الكمال في أسماء الر جال، ج25 ص 130

[209]- عثمان بن غياث الراسبي، ويقال: الزهراني البصري، روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، روى عنه: عبد الله بن المبارك، ويحي بن سعيد القطان، روى له: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 19 ص 471)

[210]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 497 رقم (3281)

[211]- تهذيب الكمال في أسماء الر جال ج 19 ص 472

[212]- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، أول مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج 1ص 242 رقم (184) وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه ص31 رقم (8)

[213]- الجرح والتعديل ج6 ص 164

3 . عبد العزيز بن أبي رواد[215]

قال عبد الله: "قال أبي: عبد العزيز بن أبي رواد رجل صالح، وكان مرجئا ليس هو في الثبت مثل غيره." [216]

فعبد العزيز وعلى الرغم من بدعته إلا أن الإمام أحمد وصف بالصلاح، و ليّن أمره، و روى عنه فقال: حدثنا يحيى عن ابن أبي رَوَّاد عن نافع عن ابن عمر: «أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم كان لا يدع أن يستلم الحجر والركن اليماني في كل طواف»[217]

ووثقه أبو حاتم أيضا فقال فيه: "صدوق، ثقة في الحديث، متعبد"[218]، ووثقه بن معين، وقال النسائي: ليس به بأس [219]

4 . علقة بن مرثد[220]

قال عبد الله: "سمعت أبي يقول: "قيس بن مسلم[221] وعلقة بن مرثد مرجئين"[222] ،

---

[214]– تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 19 ص 474

[215]– عبد العزيز بن أبي رّواد، أبو عبد الرحمن مولى الأزد واسم أبي رواد ميمون، عم عمارة بن أبي حفصة ، هو المكي سمع نافعا والضحاك روى عنه الثوري مات قريبا من سنة خمسين وقال غيره مات سنة نيف وخمسين (ينظر التاريخ الكبير ج 3 ص 22)

[216]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج4 ص 484 رقم 3179

[217]– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ج 4ص361 رقم (4686) وصحيح البخاري، كتاب الحج، باب من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين ج1 ص 409 رقم (1609)

[218]– الجرح والتعديل ج 5 ص 394

[219]– تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج8 ص 139

[220]– علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، روى عن: إبراهيم النخعي، وروى عنه: شعبة بن الحجاج، روى له الجماعة (ينظر تهذيب الكمال في اسماء الرجال ج 20 ص 308)

[221]– قيس بن مسلم الجدلي الكوفي من قيس غيلان، روى عن: طارق بن شهاب، وسعيد بن جبير، وروى عنه: الثوري، وشعبة، قال أبو نعيم: مات سنة عشرين ومائة (ينظر التاريخ الكبير ج 7 ص 154)

[222]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج 3 ص 144 رقم (1814)

وقال أيضا: "سمعت أبي يقول: علقة بن مرثد ثقة ثبت الحديث، فقلت له: أثبت من أبي هاشم؟ قال علقمة ثبت الحديث."[223]

قال المرروذي: "قال أبو عبد الله: علقة بن مرثد كان يتهم بالإرجاء، وكان علقة في حديثه ضابطا" [224]

علقمة بن مرثد هو أيضا من الرواة الذين وثقهم الإمام أحمد بن حنبل مع كونه مرجئا عنده، لأنه كان ثبت وضابط في ما يحدث، و قال فيه أبو حاتم: علقمة بن مرثد صالح الحديث."[225] وقال النسائي: "ثقة"[226]

5 . عمرو بن مرة[227]

قال عبد الله: "قلت لأبي فعمرو بن مرة ؟ فقال: مرجئي."[228]

قال سعيد بن أبي سعيد الطري الرازي: "سئل أحمد بن حنبل عن عمرو بن مرة فزكاه."[229]

فعمر بن مرة على الرغم من بدعته إلا أن الامام أحمد زكاه ورضيه، وروى عنه وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على صدقه واستقامة حديثه، قال أبو عبد الله: حدثنا يحيى بن سعيد عن شُعْبة، وابن جعفر قال حدثنا شُعْبة حدثني عمرو بن مُرِّة عن زاذانَ قال: قلت لابن عمر: أَخبرْني ما نَهى عنه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من الأَوعية، وفسَّره لنا بلغتنا، فإن لنا لغةً سوى لغتكم؟، قال: «نهى عن

223- المصدر نفسه ج4 ص 321 رقم (2422)

224- العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره، ص121 رقم (364)

225- الجرح والتعديل ج6 ص 306

226- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج20ص 308

227- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية ابن مراد المرادي الجملي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى، روى عن: إبراهيم النخعي، وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي، روى له الجماعة، مات سنة ست عشرة ومائة (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 22 ص 232)

228- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج3 ص 144 رقم (1814)

229- الجرح والتعديل ج6ص258

الحَنْتَم، وهو الجرُّ، ونهى عن المُزَفَّت، وهو المُقَيَّر، ونهى عن الدُّبَّاء، وهو القَرْع، ونهى عن النَّقير وهي النخلة تُنْقَر نقراً وتُنْسجُ نَسْجاً، قال: ففيما تأمرنا أَن نشرب فيه؟، قالَ: الأَسْقية، قال محمد، وأَمر أَن نَنْبذ في الأسقية»[230]

وقد قال فيه أبو حاتم: "صدوق ثقة، وكان يرى الإرجاء."[231] ووثقه بن معين، وقال عبد الرحمان بن مهدي: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم فهو مخطئ منهم: عمرو بن مرة [232]

6 . قيس بن مسلم [233]

قال عبد الله: " سمعت أبي يقول: قيس بن مسلم مرجئي."[234]

قال المروذي: "سألته عن قيس بن مسلم الجدلي ؟ فقال: كوفي وهو ثقة وهو ثبت، وكان هو وعلقمة بن مرثد مرجئين."[235]

قال صالح بن أحمد: سألت أبي عن قيس بن مسلم؟ فقال: هو ثقة في الحديث."[236]

قيس بن مسلم وعلى الرغم من بدعته إلا أن الإمام وثقه ووصف بالثبت في الحديث، وهذا نتيجة حفظه وصدقه، وقد روى عنه في المسند فقال: حدثنا جعفر بن عون أنبأنا أبو عميسٍ عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: وأي آيةٍ هي؟ قال: قوله عز وجلا

---

[230]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ج 4 ص 539 رقم (5191) وصحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الإنتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكرا ص 888 رقم (1993)

[231]- الجرح والتعديل ج6ص258

[232]- تهذيب التهذيب ج3 ص304

[233]- سبقة ترجمته ص 60

[234]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج3 ص 144 رقم (1814)

[235]- العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره ص 99 رقم (298)

[236]- الجرح والتعديل ج7 ص 103

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: 3] فقال عمر: «والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة في يوم الجمعة»[237]

وقد وثقه بن معين وأبو حاتم[238]

7 . سالم الأفطس[239]

قال عبد الله بن أحمد: "سئل أبي، وأنا شاهد عن سالم الأفطس، وعبد الكريم الجزري، فقال ما أقربهما، وما أصلح حديث سالم، وعبد الكريم صاحب سنة، وسالم مرجئ."[240]

وقال عبد الله: "سالت أبي عن سالم الأفطس فقال: ثقة في الحديث لكنه مرجئ."[241]

وقال في موضع آخر: "عبد الكريم الجزري، وخصيف، وسالم الأفطس، وعلي بن بذيمة، من حران أربعتهم، وإن كنا نحب خصيفا فإن سالما أثبت حديثا، وكان سالم يقول بالإرجاء."[242]

فمن مجمل أقوال الإمام أحمد في سالم الأفطس وعلى الرغم من رميه له بالإرجاء إلا أنه رضيه ووثقه، وهذا نتيجة حفظه، وضبطه وقد روى عنه في المسند فقال: حدثنا مروان بن شجاع قال: ما

237- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، أول مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج 1ص 245 رقم (193) وصحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصه ج 1 ص 20 رقم (45)

238- الجرح لتعديل ج7 ص 103

239- سالم بن عجلان الأفطس القريشي الأموي، أبو محمد الجزري، الحراني، مولى محمد بن مروان بن الحكم، يقال: إنه من سبي كابل روى عنك سعيد جبير، وروى عنه: الثوري، روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، قتله عبد الله بن علي سنة اثنتين وثلاثين ومائة (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 10 ص 164)

240- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية ج3 ص 209 رقم (2036)

241- المصدر نفسه ج 5 ص 474 رقم (3110)

242- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 10 ص 166

أَحفظهُ إلا سالماً الأفْطَسَ الجزري ابنَ عَجْلانَ حدثني عن سِعيد بنِ جبَير عن ابن عباس قال: «الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشَرطةُ مِحْجَم، وكيّةُ نار، وأَنهى أُمتي عن الكي»[243]

وقد قال فيه بن معين: صالح، وقال أبو حاتم: سالم بن عجلان صدوق وكان مرجئا نقي الحديث[244]

8 . عمر بن ذر [245]

قال عبد الله: "سألته عن عمر بن ذر، فقال: قد روى عنه وكان مرجئا." [246]

قال أبو داود: "سألت أبا عبد الله عن عمر بن ذر ؟ فقال: هو صالح الحديث ليس بحديثه بأس."[247]

فعمر بن ذر هو أيضا من الرواة الذين رضيهم الإمام أحمد وحسن حالهم وروى عنهم مع كونه مرجئا عنده، و حدث عنه فقال: حدثنا يَعْلى حدثنا عمر بن ذَرّ عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟»[248]، قال: فنزلت ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: 64]

وقد وثقه يحي بسعيد القطان و ابن معين والنسائي[249]

* خلاصة قول الإمام أحمد في الرواة المنتسبين للإرجاء في كتاب العلل:

---

[243]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج 2 ص 70 رقم (2074) وصحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث ج 4 ص 36 رقم (5680)

[244]- الجرح والتعديل ج2 ص 186

[245]- عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي، روى عن: سعيد بن جبير، وروى عنه: بن عيينة، قال محمد بن سعد توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 21 ص 334)

[246]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج2 ص 414 رقم (884)

[247]- سؤلات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم ص 125 رقم (182)

[248]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج2 ص 499 رقم (2043) وصحيح البخاري، كتاب التوحد باب ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾[الصافات:171] ج4 ص 441 رقم (7455)

[249]- تهذيب التهذيب ج 3 ص 223

فمن مجل أقوال الإمام أحمد في الرواة المرجئة الذين ذكروا في كتاب العلل يتبن أنه قد وثقهم في عمومهم و روى عن أغلبهم[250] وحسن أحوالهم لأنهم لم يكونوا غلاة في مذهبهم ولا دعاة إليه ولا أصحاب كلام، لأنه وكما نسب إليه أنه "كان يحدث عن المرجئ إذا لم يكن داعية أو مخاصما."[251]

و هذا يعني أن المرجئة على قسمين دعاة وغير دعاة، فجميع الرواة الذين ذكروا في كتاب العلل ومعرفة الرجال لم يكونوا دعاة لمذهبهم.

المطلب الثالث: موقفه من بدعة الخروج

يوجد في كتاب العلل ومعرف الرجال إلا راو واحد رمي ببدعة الخروج.

عمران بن حطان [252]

قال فيه الإمام أحمد: "عمران بن حطان يرى رأى الخوارج، روى عنه محمد بن سرين."[253]

و لم يؤثر عنه قول آخر، هذا وقد روى عنه في المسند فقال: حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى عن عمران بن حطان فيما يحسب حرب: أنه سأل ابن عباس عن لبوس الحرير، فقال: سل عنه

---

[250]– روى عن كل الرواة المرجئة المذكورين في الكتاب إلا علقمة بن مرثد

[251]– العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره ص 124رقم (213)

[252]– عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان ابن عمرو بن الحارث بن سدوس، روى عن: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وروى عنه: محمد بن سرين، ذكره بن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة، روى له البخاري، توفي سنة أربع وثمانين (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 22 ص 322)

[253]–كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج2 ص 546 رقم (1299)

عائشة، فسأل عائشة، فقالت: سل ابن عمر، فسأل ابن عمر، فقال: حدثني أبو حفص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة»[254].

المبحث الثاني: موقفه من بدعة القدر والتجهم والاعتزال

المطلب الأول: موقفة من بدعة القدر

لقد ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل العديد من الأقوال فيما يخص الرواية عن القدرية منها أنه قيل له في حديثك أسماء من القدرية، فقال: "هو ذا نحن نحدث عن القدرية"[255]، وقال أبو دود: "قلت لأحمد نحدث عن القدرية؟ قال إذا لم يكن داعيا"[256]، فيستنتج من هذه الأقوال أن الإمام أحمد بن حنبل يحدث عن القدرية لكن هذا الأمر ليس على إطلاقه بل وفق ضوابط معينة، وسنتعرف على هذه الضوابط بالتطرق إلى كل الرواة القدرية الذين ذكروا في كتاب العلل ومعرفة الرجال.

---

[254]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، أول مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج1 ص 301 رقم (319) وصحيح البخاري، كتاب اللباس باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه ج4 ص 70 رقم (5835)

[255]- الكفاية في معرفة أصول الرواية ج 1 ص 385

[256]- سؤلات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم ص 198 رقم (135)

1 . ثور الديلي[257]

قال عبد الله: "قال أبي: ثور بن يزيد كان يرى القدر و هو ثقة في الحديث."[258]

وقال أيضا سمعت: "أبي يقول: ثور بن يزيد الكلاعي حدثنا عنه يحيى بن سعيد، والوليد بن مسلم، وليس به بأس، كان يرى القدر."[259]

فثور وعلى الرغم من بدعته إلا أن الإمام أحمد وثقه وروى عنه لأنه لم يكن داعيا إلي بدعته، وقد أخرج له في المسند فقال: حدثنا رَوْح حدثنا ثَوْر بن يزيد عن عثمان الشامي أنه سمع أبا الأشعث الصَّنْعَاني عن أوْس بن أوس الثقفي عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من غَسَّل واغتسل، وغَدَا وابْتكَر، ودَنَا فاقْتَرَب، واسْتَمع فأنْصَت، كان له بكل خَطوة يَخْطوها أجْرُ قيامِ سنةٍ وصيامِها»[260].

وقد وثقه غير الإمام أحمد فقال عمرو بن علي: سمعت يحي بن سعيد القطان يقول: ما رأيت شاميا أوثق من ثور بن زيد، وقال فيه أيضا ليس في نفسي منه شيء، وقد وثقه بن معين والنسائي [261] وقال أبو حاتم : ثور بن يزيد صدوق حافظ [262]

2 . الوضين بن عطاء [263]

---

[257]- ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، ويقال: الرّحبيّ، أبو خالد الشامي الحمصي، روى عنه: أبان بن عياش البصري، والبراء بن عبد الرحمان، وروى عنه: أحمد بن علي النَّمريّ، وإسماعيل بن عياش، روى له الجماعة ، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الخامسة ، توفي ببيت المقدس سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقيل: خمس وخمسين (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 4 ص 418)

[258]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج3 ص 74 رقم (1594)

[259]- المصدر نفسه ج5 ص 538 رقم (3553)

[260]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ج3 ص 659 مسند المكثرين وغيرهم رقم (7142) وسنن الترمذي، أبواب الجمعة باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة ج2 ص 367 رقم (496) وقال حديث أوس بن أوس حديث حسن

[261]- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج4 ص 422

[262]- الجرح والتعديل ج 2 ص 469

قال عبد الله: "قال أبي: الوضين بن عطاء ليس به بأس كان يرى القدر." [264]

وقال فيه أيضا: "الوضين بن عطاء ثقة."[265]

وثق الإمام أحمد الوضين بن عطاء و لم ير في الرواية عنه بأسا لصحة حديثه واستقامته، وقدر أخرج له في المسند فقال: حدثنا علي بن بحر حدثنا بقية بن الوليد الحمصي حدثني الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:« إن السَّهَ وكاء العين، فمن نام فليتوضأ.» [266]

ووثقه بن معين ودحيم أيضا وقال أبو داود: صالح الحديث، وذكره بن حبان في كتابه الثقات [267]

3 . عبد الله بن أبي نجيح [268]

قال عبد الله: "قال أبي: ابن أبي نجيح كان يرى القدر، أفسدوه بآخره كان يجالس عمر بن عبيد فأفسده وكان قدريا." [269]

---

[263]– الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبد الله بن مصدع الخزاعي أبو كنانة، ويقال: أبو عبد الله الدمشقي، روى عنه: بلال بن سعد وجنادة بن أبي أمية، وعنه: بقية بن الوليد، وحماد بن زيد، ذكره بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام، توفي سنة تسع وأربعين ومائة (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 30 ص 449)

[264]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 538 رقم (3550)

[265]– المصدر نفسه ج6 ص 115رقم (4480)

[266]– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج1 ص 546 رقم (887) و سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في الوضوء من النوم ج1 ص 466 رقم (190)

[267]– تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 30ص 451

[268]– عبد الله بن أبي نجيح، واسمه يسار الثقفي، أبو يسار المكي، مولى الخنس بن شريق الثقفين روى عن: عكرمة مولى بن عباس، و روى عنه: السفيانان، وشعبة، روى له الجماعة، توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 16 ص 215)

[269]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 538 رقم (3552)

قال أبو بكر الأثرم: "سمعته أحمد بن حنبل يقول: ابن أبي نجيح ثقة" [270]

وثقه الإمام أحمد لأنه لم يكن صاحب بدعة في أوله وقد أفسده عمر بن عبيد في آخره و لم يكن ابن أبي نجيح داعيا لمذهبه و قد روى عنه في المسند فقال: حدثنا محمد بن عُبيد حدثنا محمد بن إسحق عن عبد الله بنِ أبي نَجيح عن مجاهدٍ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال: لَّما نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بُدْنَه نحر بيده ثلاثين، وأمرني فنحرت سائرها، وقال: «أقسم لحومها بين الناس وجلودَهاْ وجِلاَلها، ولا تعطينَّ جازرًا منها شيئاً» [271]

ووثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائي أيضا[272]، و قال عبد الرحمان بن أبي حاتم: "سألت أبي عن بن أبي نجيح عن مجاهد أحب إليك أو خصيف عن مجاهد، فقال: بن أبي نجيح عن مجاهد أحب إلي، إنما يقال في بن أبي نجيح القدر، وهو صالح الحديث" [273]

4 . عمرو بن عبيد [274]

[270]- سؤلات أبي بكر الأثرم لإمام الكبير أبي عبد الله أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، ط1، 1428هـ-2008م، الفاروق الحديثية، ص 165 رقم (270)

[271]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج1 ص 166 رقم 1374 وصحيح البخاري، كتاب الحج، باب يتصدق بجلود الهدي ج1 ص 434 رقم (1717)

[272]- الجرح والتعديل ج5 ص 203 وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 16 ص 217

[273]- المصدر نفسه ج5 ص 203

قال عبد الله: "قال أبي عمرو بن عبيد كان قدريا."[275]

قال عبد الله: "كان أبي يحدث عن عمرو بن عبيد وربما قال رجل و لم يسمه ثم تركه بعد وكان لا يحدث عنه."[276]

قال الميموني: "قال أحمد بن حنبل: عمرو بن عبيد ليس بأهل أن يحدث عنه."[277]

فعمرو بن عبيد حدث عنه الامام أحمد في أول أمره ثم تركه في ما بعد، فربما لم يتبن حاله إلا بعد سبر مروياته، وقد بين ابن المبارك سبب تركه وقال: "إنه كان داعيا"[278]، وقد تركه باقي الإئمة، قال فيه النسائي[279] و أبو حاتم[280]: متروك الحديث، و كان يحي بن سعيد يحدث عنه ثم تركه، وقال فيه بن معين ليس بشيء[281]

4 . سيف بن سليمان[282]

قال عبد الله: "قال أبي سيف اختلفوا فيه ابن سليمان أو أبو سليمان ثقة، وزكريا[283] ثقة،

---

[274]- عمرو بن عبيد الله بن باب البصري أبو عثمان مولى بني تميم من ابناء فارس، يروى عن الحسن وروى عنه: القطان وتركه، قال محمد بن المثنى: مات سنة ثلاث أو اثنين واربعين ومائة في طريق مكة (ينظر التاريخ الكبير ج 6 ص 352)

[275]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 538 رقم (3552)

[276]- كتاب الضعفاء ج3 ص 998

[277]- الجرح والتعديل ج6 ص 274

[278]- كتاب الضعفاء ج3 ص 994

[279]- كتاب الضعفاء والمتروكين: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ط1 سنة 1405هـ- 1985م، تحقيق: بروان الضناوي، و كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ص 184

[280]- الجرح والتعديل ج6 ص 274

[281]- تهذيب التهذيب ج 3 ص 288

[282]- سيف بن سليمان، ويقال: ابن أبي سليمان، المخزومي، مولاهم، أبو سليمان المكي، روى عن: بن أبي نجيح، وعمرو بن دينار، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، ويحي بن سعيد القطان، روى له الجماعة سوى الترمذي، قال البخاري: كان سيف بن سليمان حيا سنة خمسين ومائة (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 12 ص 320 والتاريخ الكبير ج 4 ص 171)

[283]- زكريا بن إسحاق المكي، روى عن: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، روى عنه: عبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وروى له الجماعة (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 9 ص 356)

وشبل[284] ثقة، هؤلاء ما أقربهم سيف، وزكريا، و شبل، وإبراهيم بن نافع[285] ثقة، أصحاب بن أبي نجيح قدرية عامتهم ولكن ليسوا أصحاب كلام إلا أن يكون شبل لا أدري."[286]

هذا وقد روى الإمام أحمد عن كل من سيف و زكريا في المسند فقال: حدثنا زيد بن الخباب أخبرنا سيف بن سليمان المكي حدثنا قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَضَى بالشاهد واليمين»[287]

حدثنا وكِيع حدثنا زكريا بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صَيْفي عن أبي مَعْبد عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث معاذ بن جَبَل إلى اليمن قال: «إنك تأتي قوماً من أهلَ كتاب، فادْعُهُمْ إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسِول الله، فإنْ هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإنْ أطاعوا لذلِك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقةً في أموالهمِ تؤخذ من أغنيائهمِ وتُردُّ في فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكَرَائِم أموالهم واتَّقِ دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله عز وجل حجاب»[288]

---

[284]- شبل بن عباد المكي القارئ، صاحب عبد الله بن كثير، روى عن: سعيد المقبري، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وروى عنه: بن عيينة وعبد الله بن المبارك، قال البخاري، له نحو عشرين حديثا، روى له البخاري والنسائي وابن ماجة في التفسير، مات سنة ثمان وأربعين ومائة (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 12 ص 356)

[285]- إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو إسحاق المكي، يقال: إنه ابن أخت عطاء الكيخاراني، روى عن: عطاء بن أبي رباح، وروى عنه: عبد الرحمان بن مهدي (ينظر تهذيب التهذيب ج 1 ص 91)

[286]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج7 ص 260رقم (5148)

[287]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج2 ص 274 رقم (2888) وصحيح مسلم، كتاب الأقضيه، باب القضاء باليمين والشاهد ص 759 رقم (1712)

[288]- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج2 ص 510 رقم (2071) وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ص 37 رقم (19)

فالإمام أحمد وثق جميع أصحاب بن أبي نجيح رغم رميهم بالقدر سيف، وزكريا، وشبل، وإبراهيم بن نافع لأنهم لم يكونوا أصحاب كلام ولا دعاة إلى مذهبهم، وقد ذهب باقي الإئمة النقاد إلى ذلك وهي أقولهم على التوالي فيهم:

فسيف: قال فيه البخاري: "كان عندنا ثقة ممن يصدق ويحفظ."[289]، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"[290]

ووثقه أبو زرعة و أبو داود والنسائي [291]

أما زكريا بن إسحاق قال فيه بن معين: "كان يرى القدر، وهو ثقة"[292] و قال أبو زرعة وأبو حاتم: "لا بأس به"[293]

أما شبل: وثقه بن معين وأبو داود، وقال أبو داود كان يرى القدر[294]

أما إبراهيم بن نافع: فقد قال فيه عبد الرحمان بن مهدي: "أوثق شيخ بمكة"[295] ووثقه بن معين والنسائي[296]

8 . إبراهيم بن محمد[297]

---

[289]- التاريخ الكبير ج 4 ص 171

[290]- الجرح والتعديل ج4 ص 474

[291]- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 12 ص 321

[292]- تهذيب التهذيب ج1 ص 631

[293]- الجرح والتعديل ج3 ص593

[294]- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 12 ص 358

[295]- الجرح والتعديل ج2 ص140

[296]- تهذيب التهذيب ج 1 ص 91

قال عبد الله: "سألته عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي فقال ثقة ولكن ابنه إبراهيم بن محمد بن أبي يحي ترك الناس حديثه، وكان قدريا."[298]

قال أحمد بن حنبل: "إبراهيم بن أبي يحيى لا يكتب حديثه ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكرة ليس لها أصل وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه."[299]

قال عبد الله: "و سمعته ذكر عن المعيطي عن يحي بن سعيد قال: كنا نتهمه بالكذب يعني إبراهيم بن أبي يحيى، قال أبي: وكان قدريا جهميا كل بلاء كان فيه إبراهيم بن أبي يحيى."[300]

إبراهيم بن محمد لم يرضه الإمام أحمد ورماه بالبدعة والكذب، إلى أن قال: كل بلاء فيه وترك حديثه، وقد بين أبو زرعة أن الامام أحمد لم يترك حديث إبراهيم لأجل القدر بل تركه للكذب، حيث قال أبو زرعة: "قال لي أحمد بن حنبل: قال يحيى بن سعيد القطان: لم يترك إبراهيم بن أبي يحيى للقدر إنما ترك للكذب." [301]

وقد تركه باقي الإئمة أيضا قال فيه البخاري: "كان يرى القدر تركه ابن المبارك والناس"[302] وقال النسائي: متروك الحديث [303] و قال أبو حاتم: إبراهيم بن أبي يحيى كذاب متروك الحديث ترك ابن المبارك

---

[297]- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، واسمه سمعان الأسلمي مولاهم، أبو إسحاق المدني، أخو عبد الله بن محمد بن أبي يحيى سحبل، وقد ينسب إلى جده، ومنهم من قال فيه: إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، روى عن: عبد الله بن دينار، ويحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: الثوري، والشافعي، مات سنة أربع وثمانين ومائة (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 2 ص 184)

[298]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 503رقم (3317)

[299]- الجرح والتعديل ج 2 ص 126

[300]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج 5 ص 535 رقم (3533)

[301]- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان، ط 2 سنة 1402هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعى، حلب ج1 ص 102

[302]- التاريخ الكبير ج1 ص 323

[303]- كتاب الضعفاء والمتروكين ص 40

حديثه [304] و قال فيه بن معين ليس بثقة وقال أبو زرعة ليس بشيء[305]

9 . عمر بن أبي زائدة[306]

وقال عبد الله: "سألته عن زكريا بن أبي زائدة وعمر بن أبي زائدة، فقال: هما أخوان وعمر أسن من زكريا بن أبي زائدة، عمر حدث عن قيس بن أبي حازم، وعن الشعبي، والحسن، ومدرك بن عمارة وزكريا إنما يحدث عن الشعبي وأبي إسحاق وعطية، عمر أقدم سنا، سمع من قيس، وزكريا أحب إلى من

عمر مع أن، عمر ليس به بأس وكان عمر يرى القدر." [307]

قال عبد الله: "قال أبي: عمر بن أبي زائدة هو أخو زكريا بن أبي زائدة، وعمر أكبر من زكريا، عمر سمع من قيس بن أبي حازم، و زكريا مات قبله وجميعا ثقة، قال أبي: ويقولون أن عمر كان يرى القدر وكان أكبر من زكريا."[308]

فالإمام أحمد وعلى الرغم من رميه لعمر بن أبي زائدة ببدعة القدر، إلا انه وثقه وقبل حديثه، وهذا نتيجة صدقه واستقامة حديثه، و وثقه بن معين أيضا، وقال فيه أبو حاتم: ما به بأس [309]

10 . عبد الله بن أبي لبيد[310]

---

[304]- الجرح والتعديل ج 2 ص 126

[305]- تهذيب التهذيب ج1 ص 84

[306]- عمر بن أبي زائدة الهمداني الوادعي الكوفي، مولى عمرو بن عبد الله الوادعي، أخو زكريا بن أبي زائدة، وكان الأكبر، روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، وأبي إسحاق السبيعي، روى عنه: بهز بن أسد، وأبو الوليد الطيالسي، روى له البخاري، ومسلم، والنسائي (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج21 ص 348)

[307]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج2 ص 435 رقم (971)

[308]- المصدر نفسه ج2 ص 362 رقم (690)

[309]- الجرح والتعديل ج6 ص106

قال عبد الله: "قال أبي: وكان ابن أبي لبيد يرى القدر سمع سفيان بالكوفة وأصله مدني."[311]

وقال في موضع آخر: "عبد الله بن أبي لبيد مدني وكان قدم الكوفة ما أعلم بحديثه بأسا حدث عنه إسحاق، وابن عيينة، والثوري، وكان يرى القدر يعني ابن أبي لبيد."[312]

قال المروذي: :سمعته يقول يعني أحمد بن حنبل: ابن أبي لبيد ثبت في الحديث."[313]

عبد الله ابن أبي لبيد رضيه الإمام وذهب إلى قبول حديث وتوثيقه وهذا نتيجة صدقه واستقامته، وقد روى الامام أحمد عن بن أبي لبيد في المسند فقال: حدثنا روح، ثنا أسامة بن زيد قال: حدثني عبد الله بن أبي لبيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمرني جبريل برفع الصوت في الإهلال فإنه من شعائر الحج»[314]

وقد نحا باقي الأئمة النقاد منحى الإمام أحمد بن حنبل في قبوله لحديث بن أبي لبيد، فقال فيه أبو حاتم: صدوق في الحديث، وقال فيه بن معين: ثقة[315]

11 . عبد الأعلى بن عبد الأعلى[316]

---

[310]– عبد الله بن أبي لبيد المدني، أبو المغيرة، مولى الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة، وكان من عباد أهل المدينة، قدم الكوفة روى عنه: عبد الله بن سليمان بن يسار، وروى عنه السفيانان، روى له البخاري مقرونا بغيره، والباقون سوى الترمذي، مات في أول خلافة أبي جعفر (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 15 ص 483)

[311]–كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج1 ص 197 رقم(189)

[312]– المصدر نفسه ج 2 ص 403 رقم (830)

[313]– العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره ص 172 رقم (502)

[314]– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند أبي هريرة رضي الله عنه ج 8 ص 275 رقم (8297) وسنن الترمذي كتاب الحج، باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية ج3 ص 182 رقم(829)

[315]– الجرح والتعديل ج5 ص148

[316]– عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد، وقيل ابن شرحبيل القريشي البصري السامي، من بني سامة بن لؤي أبو محمد، ويلقب أبا همام، روى عن: حميد الطويل، روى عنه: إسحاق بن راهويه، قال عمرو بن علي: مات سنة تسع وثمانين ومائة في شعبان (ينضر تهذيب التهذيب ج 2 ص 465)

قال عبد الله: "قال أبي عبد الأعلى بن عبد الأعلى يرى القدر" [317]

وقال أبو داود: "سمعت أحمد قيل له: عبد الأعلى السامي ؟ قال: ما كان من حفظه ففيه تخليط وما كان من كتابه فلا بأس به، وكان يحفظ حديث يونس مثل سورة من القرآن"[318]

وقد روى الإمام أحمد عن عبد الأعلى في المسند فقال: حدثنا عبد الأعلى عن خالد عن عِكْرمة عن ابن عباس قال: «احتجهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مُحرِم»[319].

فعبد الأعلى و مع كونه قدريا عند الامام أحمد بن حنبل إلا أنه وثقه، وقبل حديثه إذا حدث من حفظه عن يونس، أما عن غيره ففيه تخليط إلا من كتابه، ووثقه ابن معين أيضا، وأبو زرعة، وقال النسائي: لا بأس به"[320]

12 . عباد بن صهيب [321]

قال عبد الله: "سألته عن عباد بن صهيب فقال: قد رأيته بالبصرة غير مرة وكانت القدرية تنتحله، وما كان بصاحب كذب، وكان عنده من الحديث أمر عظيم، وكان قد سمع من الأعمش."[322]

قال المروذي: "سألته يعني أبا عبد الله عن عباد بن صهيب فقال: كان يرمى بالقدر، وكان أمره قريبا من أبي عامر الخزاز ."[323]

---

317 – كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج 3 ص 178 رقم (1923)

318 – سؤلات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم ص 245 رقم (306)

319 – المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج 3 ص 398 رقم (3282) وصحيح البخاري، كتاب الطب، باب الحجم في السفر والإحرام ج4 ص 39 رقم (5695)

320 – تهذيب التهذيب ج2 ص 465

321 – عباد بن صيب البصري المدري، روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، روى: عنه من لم يفهم العلم، قال البخاري: كثير الحديث مات بعد سنة اثنتين ومائتين أو قريب منها (ينظر التاريخ الكبير ج 6 ص 43 والجرح والتعديل ج6 ص 81)

322 – كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج6 ص 101رقم (4387)

فعباد بن صهيب لم يتكلم فيه الإمام أحمد بصيغة مباشرة غير نفي الكذب عنه، و قال: أن أمره قريب من أبي عامر الخزاز، بينما ذهب باقي الأئمة النقاد إلى ترك حديث عباد، فقال فيه أبو حاتم: "ضعيف الحديث، منكر الحديث، ترك حديثه "[324]، و قال البخاري: "تركوه" [325]، و قال بن معين: "ما كتبت عنه شيئا وقال النسائي: ليس بثقة."[326]

و أما أبي عامر الخزاز، فقد وصف الإمام أحمد حديثه بالصلاح مع تليين أمره، أي أنه في أدنى درجات التوثيق عنده .

قال عبد الله: "قال أبي: أبو عامر الخزاز، صالح الحديث، اسمه صالح بن رستم."[327]

وقال المروذي: "سألت أبا عبد الله عن أبي عامر الخزاز، فقال: قد روي عنه، ولين أمره."[328]

وبالجمع بين الأقوال نرى أن أحمد بن حنبل وبقوله في عباد بن صهيب أنه قريب من أبي عامر الخزاز أي أنه في أدنى درجات التوثيق عنده أيضا، و هذا في أحسن أحواله إن لم يكن دون ذلك، ونفي الإمام أحمد الكذب عن عباد بن بن صيهب ليس بتوثيق له، فكثير من الرواة وصفوا بالصدق ولكنهم ضعفاء، وفي الأخير نخلص إلى أن الإمام أحمد بن حنبل ترك حديث عباد كغيره من الأئمة النقاد وهذا ليس لبدعته بل لضعفه لأنه نفى عنه الكذب لا غير.

13 . عبد الحميد بن جعفر[329]

---

[323] – العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره ص 100 رقم (156)

[324] – الجرح والتعديل ج6 ص 82

[325] – التاريخ الكبير ج 6 ص 43

[326] – لسان الميزان: بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة،ط1، 1423هـ-2002م، مكتبة المطبوعات الإسلامية ج 4 ص 391

[327] – كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج2 ص 547 رقم (1302)

[328] – العلل ومعرفة الرجال برواية المروذي وغيره ص 100 رقم (155)

قال عبد الله: "سمعت أبي يقول: سمعت يحيى يقول: كان سفيان يضعف عبد الحميد بن جعفر، قال: عبد الحميد عندنا ثقة ثقة يعني أظنه من أجل القدر." [330]

قال أبو داود: "سمعته ذكر عبد الحميد بن جعفر، فقال: ليس به بأس، قد أحتمله الناس."[331]

وقد روى له الإمام أحمد في المسند، فقال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم: «أنه كان يجعل فَصَّ خاتمه بما يلي بطن كَفّه»[332]

فعبد الحميد بن جعفر ورغم بدعته إلا أن الإمام أحمد بن حنبل وثقه و قبل أحاديثه وروى عنه لأنه لم يكن داعيا إلى بدعته و قد نحا باقي الإئمة النقاد منحى الامام أحمد فقال عباس سمعت يحي يقول: "كان يحيى بن سعيد يضعف عبد الحميد بن جعفر ، قلت ليحي قد روى عنه يحيى بن سعيد، قال: روى عنه وكان يضعفه وكان يحيى يروي عن قوم ما كانوا يساوون عنده شيئا" قال بن معين أيضا: "عبد الحميد بن جعفر ثقة وكان يرمى بالقدر "[333]، وقال أبو حاتم: "عبد الحميد بن جعفر محله الصدق"[334]

---

329 – عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان، أبو حفص الأوسي الأنصاري المديني، سمع محمد بن عمرو، وسمع منه يحي القطان، استشهد به البخاري في الصحيح، مات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة (ينظر التاريخ الكبير ج 6 ص51 و تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 16 ص 416)

330 – كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج6 ص 153 رقم (4678)

331 – سؤلات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم ص 220 رقم (193)

332 – المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ج5 ص 125 رقم (5583) وصحيح البخاري، كتاب اللباس، باب خواتيم الذهب ج4 ص 77 رقم (5865)

333 – كتاب الضعفاء ج 2 ص 799

334 – الجرح والتعديل ج6 ص 10

14 . عباد بن منصور [335] رماه بالبدعة في كتاب العلل غير الإمام أحمد، و رماه الامام أحمد بها في غير كتاب العلل.

قال عبد الله: "سمعت أبي يقول قال معاذ بن معاذ حدثنا عباد بن منصور على قدرية فيه." [336]

قال عبد الله: "حدثني شجاع بن مخلد قال حدثنا معاذ بن معاد قال حدثنا عباد بن منصور قال معاذ ما أحب الرواية عنه من أجل القدر." [337]

و قال مهنا: "عن أحمد بن حنبل كانت أحاديثه منكرة، وكان قدريا، وكان يدلس" [338]

وكأن الامام أحمد لم يرضه واكتفى بقوله أنه مدلس، ومنكر الحديث، و لم يصرح أهو غال وداع لبدعته أو لا، وقد ضعفه باقي الإئمة ، قال فيه بن معين ليس بشيء ضعيف وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه وقال أبو زرعة لين [339]

15 . عوف بن أبي جميلة[340] هو أيضا رماه بالبدعة غير الإمام أحمد في كتاب العلل

قال عبد الله: "حدثني محمد بن أبي بكر قال سمعت: عمي عمر بن علي يقول: رأيت عبد الله بن المبارك في مسجدنا هذا عند المنارة يقول لجعفر بن سليمان: رأيت أيوب قال: نعم قال: ورأيت عون

---

[335]– عباد بن منصور، الناحي، أبو سلمة، البصري، كان قاضي لإبراهيم بن عبد الله بن حسن على البصرة، روى عن: أيوب السختياني، والحسن البصري، روى عنه: حماد بن سلمة، وأبو داود الطيالسي، استشهد به البخاري، وروى له الأربعة، مات سنت اثنين وخمسين ومائة (ينضر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 14 ص 156)

[336]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 543 رقم (3579)

[337]– المصدر نفسه ج7 ص 353 رقم (5564)

[338]– تهذيب التهذيب ج2 ص 282

[339]– الجرح والتعديل ج6 ص 86

[340]– عوف بن أبي جميلة أبو سهل العبدي الهجري، ويقال: العرابي و لم يكن أعرابيا واسم أبي جميلة بندويه، وقيل رزينة، روى عن: زرارة بن أوفى، وروى عنه: يحي بن سعيد القطان، قال يحي القطان: مات سنة ست وأربعين ومائة (ينظر التاريخ الكبير ج 7 ص 58 و الجرح والتعديل ج 7 ص 15)

قال: نعم قال ورأيت يونس قال: نعم قال: فكيف لم تجالسهم وجالست عوفان والله ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان كان قدريان وكان شيعيا" [341]

قال عبد الله: "حدثني عبد الربيع الزهراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت داود بن أبي هندة يضرب عوفا الأعرابي ويقول ويلك يا قدري ويلك يا قدري" [342]

قال عبد الله: "سألته عن عوف الأعرابي فقال ثقة صالح الحديث [343]

فالإمام أحمد وثق عوف بن جميلة ووصف حديثه بالصلاح، و لم يرمه بالبدعة وكذلك باقي الأئمة النقاد قال: بن معين ثقة، وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث"[344] وقال النسائي: "ثقة ثبت" [345]

* خلاصة أقوال الإمام أحمد في الرواة المنتسبين للقدر في كتاب العلل

فمن مجمل أقوال الإمام أحمد في الرواة القدرية الذين ذكروا في كتاب العلل ومعرفة الرجال يتبين لنا أنه ترك مجموعة منهم، وهم: عمرو بن عبيد وتركه لأنها كان داعيا ومن نستنتج أن الإمام أحمد لا يحدث عن الدعي، وترك كذلك عباد بن صهيب، و إبراهيم بن محمد، وعباد بن منصور، وهؤلاء الثلاثة لم يتركهم لبدعتهم ولكن تركهم لأمور أخرى قد تطرى حتى على الرواة الغير مبتدعة وهي: الضعف والتدليس ونكارة الحديث، وباقي الرواة فإنه وثقهم جميعا أو على الأقل حسنهم وقبل الرواية عليهم وهذا نتجة حسن حديثهم واستقامة و لم يكونوا دعاة إلى مذهبهم.

---

[341] – كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 434 رقم (2913)

[342] – كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج5 ص 434 رقم (2914)

[343] – المصدر نفسه ج2 ص 411 رقم (861)

[344] – الجرح والتعديل ج7 ص 15

[345] – تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج22 ص 438

المطلب الثاني: موقفه من بدعة الاعتزال

لم أعثر في كتاب العلل ومعرفة الرجال سوى على راويين اثنين من الرواة المعتزلة، ورماهم ببدعة الاعتزال غير الإمام أحمد، ومع ذلك سأحاول من خلال جمع أقوال الامام أحمد فيهما والتعرف على موقفه منهم .

1 . سهل بن أبي الصلت [346]

قال أحمد بن حنبل: "قال يزيد بن هارون: كان سهل بن أبي الصلت معتزليا، وكنت أملي معه في المسجد

فلا أسمع منه، وكنت أعرف ذلك فيه."[347]

قال عبد الله:"سألت أبي عن سهل السراج فقال لم يكن به بأس." [348]

---

[346]- سهل بن أبي الصلت العيشي البصري السراج، روى عن: أيوب السختياني، وروى عنه: عبد الرحمان بن مهدي (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 12 ص 193)

[347]- كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج 8 ص 472 رقم (6017)

[348]- الجرح والتعديل ج4 ص 200

فسهل بن أبي الصلت رضيه الإمام أحمد ولين أمره و لم يرمه بالبدعة، وكذلك باقي الأئمة النقاد، قال يحي بن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: بصري صالح الحديث لا بأس به[349]

2 . الفضل بن دلهم[350]

قال عبد الله: "وجدت في كتاب أبي بخط يده قال: قال يزيد بن هارون:كان الفضل بن دلهم عندنا قصابا شاعرا معتزليا."[351]

قال أبو بكر الأثرم: "سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الفضل بن دلهم فقال ليس به بأس" [352]

قال الحسن بن علي: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا يحفظ الفضل بن دلهم، قال: وذكر أشياء مما

أخطأ فيها" [353]

الفضل من دلهم لينه الإمام أحمد بن حنبل وذكر بأنه لا يحفظ وله أخطاء في أحاديثه و لم يرمه بالبدعة، فهو في أدنى درجات القبول عند الإمام أحمد بن حنبل، وهذا ليس لبدعته بل لخطأه وقلة حفظه، وكذلك الأمر عند باقي الأئمة النقاد، حيث قال فيه بن معين: صالح وقال أبو حاتم: صالح الحديث[354] وقال أبو داو ليس بالقوي ولا بالحافظ [355]

---

[349]– المصدر نفسه ج4 ص 200

[350]– الفضل بن دلهم الواسطي ثم البصري القصاب ، روى عن ثابت البناني ، وروى عنه عبد الله بن المبارك (ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 23 ص 220)

[351]– كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج 8 ص 473 رقم (6017)

[352]– الجرح والتعديل ج7 ص 61

[353]– كتاب الضعفاء ج3 ص 1134

[354]– الجرح والتعديل ج7 ص 61

[355]– تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج23 ص222

* خلاصة أقوال الإمام أحمد في الرواة المنتسبين للاعتزال في كتاب العلل

الرواة المنتسبون للإعتزال المذكورون في كتاب العلل ومعرفة الرجال راويان اثنان فقط، ورماهم يزيد بن هارون بالاعتزال واكتفى الإمام أحمد بتليين حالهم وحتى نصل إلى حكمه هو وموقفه من الرواة المعتزلة يلزمنا النظر في أكثر من راويين، وعلى العموم و كما أثر عن الإمام أحمد أنه قال يكتب العلم على الناس كلهم إلا عن ثلاثة صحاب هوى يدعو إليه أو كاذب فلا يكتب عنه قليل ولا كثير أو يرجل يغلط فيرد عليه فلا يقبل [356] فإنه يمكننا أن نقسم المعتزلة إلى قسم كالشيعة والقدرية أي أنهم إن كانوا دعاة وغلاة في مذهبهم تركهم، وإن كانوا غير دعاة أخذ عنهم.

المطلب الثالث:موقفه من بدعة التجهم

هي من البدع المغلظة عند الإمام أحمد وغيره في العموم ومع ذلك سنتعرف على موقفه منهم بالتطرق إلى الرواة المذكورين في كتاب العلل وجمع أقوال الإمام أحمد فيهم

1 . سليم بن مسلم [357]

[356] – الكفاية في معرفة أصول الرواية ج1 ص 395

[357] – سليم بن مسلم الخشاب المكي، روى عن الحارث بن أبي ذباب وابن جريج، وروى عنه إسحاق بن راهويه ويعقوب بن حميد (ينظر الجرح والتعديل ج 4 ص 314)

قال عبد الله: "سألت أبي عن سليم بن مسلم، فقال: قد رأيته بمكة ليس يسوى حديثه شيئا ليس بشيء ، قال أبي: وكان يتهم برأي جهم."[358]

قال فيه أحمد ليس يسوى حديث شيئا وهذا نتيجة جمعه نكارة الحديث وبدعة التجهم لذا تركه الإمام أحمد و إلى هذا ذهب باقي الأئمة النقاد:

قال فيه أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث وقال أبو زرعة ليس بقوى[359] قال بن معين: جهمي

خبيث وقال النسائي متروك الحديث[360]

2 . الحكم بن عبد الله [361]

قال عبد الله: "سألت أبي عن الحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي فقال: لا ينبغي أن يروى عنه حكوا

عنه أنه كان يقول الجنة والنار خلقتا فستفنيان وهذا كلام جهم لا يروى عنه شيء [362]

تركه الإمام أحمد بن حنبل لبدعته وغلوه فيها و قال فيه بن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم: كان مرجئا ضعيف الحديث [363] وقال البخاري ضعيف صاحب راي [364]

---

358 – كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج8 ص 393 رقم (5726)

359 – الجرح والتعديل ج 4 ص 315

360 – ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الحافظ الذهبي، تحقيق: علي محمد الباجوري، ج 2 ص 232

361 – الحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي، مولى قريش صاحب رأى، روى عن: هشام بن حسان وابن جريج، وروى عنه: الثوري وإبراهيم بن طهمان، ولي أبو مطيع قضاء بلخ، مات سنة تسع وتسعين ومائة عن أربع وثمانين سنة (ينظر الجرح والتعديل ج 4 ص 314 وميزان الاعتدال ج1 ص 571)

362 – كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ج7 ص 299 رقم (5331)

* خلاصة أقوال الإمام أحمد في الرواة المنتسبين للتجهم في كتاب العلل

من خلال كلام الإمام أحمد بن حنبل في سليم بن مسلم والحكم بن عبد الله، ونهيه عن الرواية عنهم ووصفهم بخبث الرأي يتبين أن التجهم من البدع المغلظة عنده،كذلك الأمر عن باقي الأئمة فقد وصفوهم بنكارة الحديث وخبث الرأي.

363 – الجرح والتعديل ج 4 ص 315

364 – ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج1 ص 571

الخـــاتمـــة

بعد هذا النفس الذي أخذته بين كتاب العلل ومعرفة الرجال وكتب الجرح والتعديل وذلك بجمع أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الرواة المبتدعة و مناقشتها ومقارنتها بأقوال غيره من الأئمة النقاد، بغية تحديد وإبراز موقف الإمام أحمد بن حنبل منهم، أكون قد خلصت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي كالتالي:

النتائج:

1. الإمام أحمد بن حنبل لا يرى أن البدعة في عمومها تحول حائلا دون قبول رواية صاحبها، ويتضح هذا جليا من خلال وصفه لمجموعة من الرواة بعبارة تفيد تعديلهم وتوثيقهم، وهم في الأصل مبتدعة عنده، هذا وإن أغلب الرواة الذين رماهم الإمام أحمد بالبدعة، أخرج لهم أحاديث صحيحة في المسند، وأخرج الشيخان كليها أو أحدها لعدد كبير من هؤلاء الرواة.

2. قد وثق الإمام أحمد بن أغلب الرواة الشيعة المذكورين في كتاب العلل في عمومهم أو على الأقل حسن أحوالهم، إلا من كان غاليا في بدعته، كالذين يسبون الصحابة رضوان الله عليهم.

3. أما الرواة القدرية فقد ترك الدعاة والضعفاء منهم ، ووثقهم الباقين في عمومهم مما يدل أنها ليست من البدع المغلظة عنده.

4. الرواة المرجئة المذكورون في كتاب العلل فقد وثقهم في عمومهم وحسن حالهم وروى عن أغلبهم.

5. أما مبتدعة الخوارج، والمعتزلة فلم أصل إلى حكم واضح فيهم، وذلك لقلتهما في الكتاب.

6. أما بالنسبة لبدعة التجهم، فذكر راويين اثنين، و من خلال أقوله فيها يتبين أنها من البدع المغلظة عنده.

التوصيات:

1. جمع أقوال الإمام أحمد في الرواة المبتدعة دون التقيد بكتاب معين وذلك للوقوف على موقفه منهم وبدقة، وللرجوع إلى أقواله وقت الحاجة.

2. جمع كل الأحاديث التي اتفق الأئمة على صحتها و في أسانيدها رواة مبتدعة.

3. دراسة كل فرقة من المفرق المبتدعة وبيان خطرها، ومراتب راواتها.

الفهارس

فهرست الآيات

الآية	الرقم	السورة	الصفحة
﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	17	البقرة	29
﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ﴾	9	الأحقاف	29
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾	64	مريم	63
﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾	106	التوبة	38
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	3	المائدة	61
﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾	171	الصافات	63

فهر الأحاديث والآثار

طرف الحديث	راويه	الصفحة
«احتجهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...»	ابن عباس	73
«أقسم لحومها بين الناس وجلودَهاْ وجِلاَلها، ولا ...»	علي بن أبي طالب	67
«إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني...»	عبد الله بن جعفر	42
«أمرني جبريل برفع الصوت في الإهلال...»	أبي هريرة	73
«إن السَّهَ وكاء العين، فمن نام فليتوضأ»	علي بن أبي طالب	66
«أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم كان...»	ابن عمر	59
«أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَضَى...»	بن عباس	69

«إنك تأتي قوماً من أهلَ...»	معاذ بن جبل	69
«أنه كان يجعل فَصَّ خاتمه بما يلي بطن كَفّه...»	ابن عمر	75
«أنه لا يبغِضني إلا منافق، ولا يحبني إلا مؤمن...»	علي بن أبي طالب	52
«إنه لم يكن قبلي نبي إلا قد أُعطي سبعةَ رفقاء...»	علي بن أبي طالب	52
«إني أبدع بي فاحملني...»	أبي مسعود	30
«كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...»	علي بن أبي طالب	58
«الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشَرطةُ مِحْجَم...»	ابن عباس	62
« شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله...»	عمر بن الخطاب	46
« لا تشربوا في الدُّبَّاء والمزفَّت ...»	ابن عباس	50
«لا تَصْلح قبلتان في مصرٍ واحد ولا على...»	ابن عباس	54
«لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...»	ابن عباس	56
«ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟»	ابن عباس	63
«من غَسَّل واغتسل، وغَدَا وابْتكَر، ودَنَا فاقْتَرَب...»	عمرو بن العاص	65
«من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة»	ابن عمر	66
«نعمت البدعة هذه»	عمر بن الخطاب	31
«نهى عن الحَنْتَم، وهو الجرُّ، ونهى عن المُزَفَّت...»	ابن بن عمر	61

«والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه»	عمر بن الخطاب	61
«وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين...»	معاوية بن أبي سفيان	33

فهرسة الرواة المترجم لهم

الراوي الصفحة

1.إبراهيم بن محمد 70

2.ابراهيم بن نافع 69

3.أبو معاوية الضرير.....57

4.ثور الديلي 65

5.جعفر بن زياد الأحمر 53

6.الحكم بن عبد الله 80

7.زكريا 68

8.سالم الافطس 62

9.سالم بن أبي حفصة 54

10.سليم بن مسلم 80

11.سهل بن أبي الصلت 78

12.سيف بن سليمان 68

13.شبل 69
14.عباد بن صهيب.....74
15.عباد بن منصور.....76
16.عبد الأعلى بن عبد الأعلى.....73
17.عبد الجبار بن العباس 55
18.عبد الحميد بن جعفر 75
19.عبد العزيز بن أبي رواد.....59
20.عبد الله بن أبي لبيد.....72
21.عبد الله بن أبي نجيح.....67
22.عثمان بن غياث 58
23.عدي بن ثابت 52
24.علقة بن مرثد 60
25.علي بن بذيمة 50
26.عمر بن أبي زائدة 71
27.عمر بن ذر 63
28.عمران بن حطان.....64
29.عمرو بن عبيد 68

30.عمرو بن مرة 60

31.عوف بن أبي جميلة.....76

32.الفضل بن دلهم 78

33.فطر بن خليفة 61

34.قيس بن مسلم.....51

35.محمد بن جحادة 55

36.هارون بن سعد.....53

37.الوضين بن عطاء.....66

38.يونس بن خباب.....49

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إحقاق الحق وإزهاق الباطل: نور الله الحسيني المرعشي التستري، تعليق: شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، ط1، مكتبة أية الله العظمى.

2. الأشربة للإمام أحمد، تحقيق صبحي جاسم، مطبعة العاني ببغداد.

3. أصول الكافي: تقة الإسلام الكليني، دار المرتضى، بيروت.

4. أصول وتاريخ الفرق الإسلامية: مصطفى بن محمد، 1424هـ-2003م

5. الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن.

6. الاعتقادات: محمد بن علي ابن بابوية القمي، تحقيق: عصام عبد السيد.

7. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: شمس الدين السخاوي، دار الكتاب العربي بيروت.

8. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ بن كثير: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

9. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الطاهرة: محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران.

10. تاريخ بغداد:أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.

11. تفسير الجلالين: جلاد الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، مكتبة الملاح، دمشق.

12. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير: محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط1، 1405هـ-1985م، دار الكتاب العربي، بيروت.

13. تلبيس إبليس: ابن الجوزي، دار القلم، بيروت

14. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، باعتناء: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

15. تهذيب الكمال في أسماء الر جال: أبو الحجاج المزي، ط2 سنة 1403هـ-1983م، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.

16. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري،الدار المصرية للتأليف والنشر.

17. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ 2006م.

18. الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم، ط1، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، الهند.

19. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الفكر، بيروت.

20. خصائص مسند أحمد، محمد بن عمر بن أحمد، تحقيق أحمد محمد شاكر.

21. سؤلات أبي بكر الأثرم لإمام الكبير أبي عبد الله أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، ط1، 1428هـ-2008م، الفاروق الحديثية.

22. سؤلات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم، ط1 سنة 1414هـ-1994م، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

23. سؤلات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستياني، تحقيق: د. عبد العليم ع العظيم البستوي، ط1، 1418هـ 1997 دار الاستقامة بيروت لبنان.

24. سنن أبي داود: لأبي داود السجستياني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط9، 1430هـ- 2009م، دار الرسالة العالمية، أول كتاب السنة، باب شرح السنة

25. سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط2، 1395هـ-1975م

26. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د: بشار عواد معروف، ط11،سنة 1417هـ - 1996م، مؤسسة الرسالة بيروت.

27. شرح علل الترمذي: عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، تحيق: نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر.

28. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، 1425هـ- 2004م، دار الحديث القاهرة.

29. صحيح مسلم بشرح النووي المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1347هـ 1929م

30. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، 1430هـ-2010م، دار ابن حزم، بيروت.

31. طبقات الحنابلة: أبو يعلى الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، سنة 1373هـ، مطبعة السنة المحمدية

32. العلل و معرفة الرجال برواية المروذي وغيره، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط1، 1408هـ-1988م،الدار السلفية.

33. فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: هاني الحاج، ط3، 2012م.

34. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د. عبد الكريم بن عبد الله و د. محمد بن عبد الله، ط1، 1426هـ، دار المنهاج، الرياض.

35. الفرق بين الفرق: عبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد الخشت، مكتبة ابن سينا.

36. فروع الكافي: ثقة الإسلام الكليني، ضبط وتعليق: محمد جعفر شمس الدين الناشر، ط1، 1992م، دار التعارف للمطبوعات بيروت.

37. الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة بيروت.

38. قواعد الأحكام في مصالح الأنام: العز بن عبد السلام، تحقيق: عثمان جمعة ضمرية ونزيه كمال حماد، ط1، 1421هـ-2000م دار القلم .

39. كتاب التاريخ الكبير: أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري.

40. كتاب التعريفات: علي بن محمد الجرجاني ط1 1403هـ - 1983م دار الكتب العلمية، بيروت

41. كتاب الضعفاء: أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، ط 1 سنة 1420هـ - 2000م، در الصميعي.

42. كتاب العلل ومعرفة الرجال: لإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د: وصي الله بن محمد عباس، ط2 سنة 1422هـ- 2011م، دار الخاني.

43. كتاب الفروق: أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: أ.د. محمد أحمد سراج و أ.د. علي جمعة محمد، دار السلام.

44. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط2، 1402هـ.

45. الكفاية في معرفة أصول الرواية: الخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، ط1، 1423هـ-2003م.

46. لسان العرب: ابن منظور، دار صار، بيروت.

47. لسان الميزان: بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة،ط1، 1423هـ-2002م، مكتبة المطبوعات الإسلامية .

48. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، 1986م، مكتبة لبنان.

49. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي،1986م، مكتبة لبنان.

50. مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسن المسعودي، تحقيق: يوسف أسعد داغر، دار الندلس، بيروت.

51. المسند: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط4، 1373هـ-1954م، دار المعارف، مصر.

52. المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد:أبو الخير محمد بمحمد بن الجزري،تحقيق أحمد محمد شاكر.

53. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي

54. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1339هـ-1979م، دار الفكر.

55. مفردات ألفاظ القرءان: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط4، 1430هـ 2009، دار القلم.

56. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة:محمد عبد الرحمان السخاوي، تحقيق محمد عثمان الخشن، ط3 سنة 1417هـ - 1996م، دار الكتاب العربي.

57. مقالات الإسلاميين واختلافات المصلين: أبي الحسن علي بن الأشعري، تحقيق: هلمون ريتر، ط2 ، 1400هـ 1980م

58. مقدمة بن الصلاح في علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي، سنة 1423هـ - 2002م، دار الفكر.

59. الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: أحمد فهمي محمد، ط2، 1413هـ-1992م، دار الكتب العلمية.

60. مناقب الإمام أحمد بن حنبل، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: د. عبد الله بن الحسن التركي.

61. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، عبد الرحمان بن محمد العيلمي، تحقيق: محيى الدين عبد الحميد، مطبعة المدينة القاهرة.

62. منهج الامام أحمد في إعلال الأحاديث : د. بشير علي عمر، ط1 سنة 1425هـ-2005م، وقف السلام الخيري.

63. منهج الامام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال د أبو بكر بن الطيب كافي، ط1 سنة 1426هـ- 2005م دار بن حزم بيروت لبنان.

64. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الحافظ الذهبي، تحقيق: علي محمد الباجوري.

65. النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط1 1383هـ-1963م.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الفصل الأول: التعريف بالإمام أحمد وكتابه العلل 14

المبحث الأول: التعريف بالإمام أحمد رحمه الله 14

المطلب الأول: اسمه ونسبه و مولده ونشأته..... 14

الفرع الأول: اسمه ونسبه 14

الفرع الثاني:مولده ونشأته 14

المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه 15

الفرع الأول: طلبه للعلم 15

الفرع الثاني: شيوخه.....16

الفرع الثالث: تلاميذه.....16

المطلب الثالث: حفظه وثناء العلماء عليه.....17
الفرع الأول: حفظه.....17
الفرع الثاني : ثناء العلماء عليه.....17
المطلب الرابع: آثاره ومحنته ووفاته.....18
الفرع الأول: آثاره.....18
الفرع الثاني: محنته ووفاته.....21
المبحث الثاني :التعريف بكتاب العلل ومعرفة الرجال.....22
المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.....22
الفرع الأول: اسم الكتاب..... 22
الفرع الثاني: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه 23
المطلب الثاني : موضوع الكتاب واستفادة أهل العلم منه 23
الفرع الأول: موضوع الكتاب.....23
الفرع الثاني: استفادة أهل العلم من الكتاب.....24
المطلب الثالث : مصادر الإمام أحمد في الكتاب وزوائد عبد الله فيه.....25
الفرع الأول: مصادر الإمام أحمد في الكتاب.....25
الفرع الثاني: زيادات عبد الله في الكتاب.....26
المطلب الرابع : منهج عرض مادته الكتاب ورواياته.....27

الفرع الأول: منهج عرض مادة الكتاب.....27

الفرع الثاني: روايات كتاب العلل 28

الفصل الثاني:مفهوم البدعة وأقسامها وضوابط الرواية عن المبتدعة.....29

المبحث الأول : مفهوم البدعة وأقسامها 29

المطلب الأول: مفهوم البدعة.....29

الفرع الأول: مفهوم البدعة لغة 29

الفرع الثاني: مفهوم البدعة في الاصطلاح.....30

المطلب الثاني: أقسام البدعة.....32

المبحث الثاني: التعريف بأهم الفرق المبتدعة.....33

المطلب الأول:فرقة الشيعة والخوارج 33

الفرع الأول: فرقة الشيعة 33

أولا: مفهوم الشيعة.....33

لغة:.....33

اصطلاحا:.....34

ثانيا: من أهم عقائد الشيعة.....34

الفرع الثاني: فرقة الخوارج.....36

أولا: مفهوم الخروج.....36

لغـــة.....36
اصطلاحا.....36
ثانيا: أهم عقائد الخوارج.....37
المطلب الثاني: فرقة المرجئة و المعتزلة.....37
الفرع الأول: فرقة المرجئة.....38
أولا: مفهوم الإرجاء.....38
لغـــة.....38
اصطلاحا 38
ثانيا: أهم عقائد المرجئة.....39
الفرع الثاني: فرقة المعتزلة.....39
أولا: مفهوم الاعتزال.....39
لغـــة.....39
اصطلاحا.....40
ثانيا: عقائد المعتزلة 40
المطلب الثالث: التعريف بفرقة الجهمية والقدرية.....42
الفرع الأول: فرقة الجهمية 42
أولا: مفهوم التجهم.....42

لغـــة.....42
اصطلاحا.....42
ثانيا: عقائد الجهمية.....42
الفرع الثاني: فرقة القدرية.....43
أولا: مفهوم القدر.....43
لغـــة.....43
اصطلاحا 43
عقائد القدرية 43
المبحث الثالث: ضوابط الرواية عن المبتدعة.....44
المطلب الأول : رد رواية المبتدع مطلقا.....44
المطلب الثاني: القبول برواية المبتدع مطلقا.....45
المطلب الثالث: قبول رواية من لا يستحل الكذب لنصرة مذهبه.....45
المطلب الرابع: يرى بقبول رواية غير الدعاة لبدعهم 46
المطلب الخامس: الموازنة بين هذه الأقوال الأربعة.....46
الفصل الثالث: موقف الإمام أحمد من الرواة المبتدعة 49
المبحث الأول: موقفه من بدعة التشيع والإرجاء والخروج.....49
المطلب الأول : موقفه من بدعة التشيع.....49

المطلب الثاني: موقفه من بدعة الإرجاء 57
المطلب الثالث: موقفه من بدعة الخروج.....64
المبحث الثاني: موقفه من بدعة القدر والتجهم والاعتزال.....65
المطلب الأول: موقفة من بدعة القدر 65
المطلب الثاني: موقفه من بدعة الاعتزال.....78
المطلب الثالث:موقفه من بدعة التجهم.....80
الخاتمة.....82
فهرس الآيات القرآنية.....85
فهرس الأحاديث الآثار.....86
فهرس الرواة المترجم لهم.....88
قائمة المصادر والمراجع.....90
فهرس الموضوعات.....95